الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم التاريخ

الرقم التسلسلي.....2019

رقم التسجيل.....

عبد الكريم الخطابي و نشاطه الثوري و السياسي

(1882-1963)

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالب:

بن محجوبة عبد القادر

الأستاذ المشرف:

تاحي إسماعيل

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الجامعة	الصفة
بوكسيبة محمود	جامعة امسيلة	رئيسا
تاحي اسماعيل	جامعة امسيلة	مشرف
نويقة عبد الرحمن	جامعة امسيلة	مناقش

السنة الجامعية 1439-1440هـ/2018-2019.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

يا رب لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا رب العرش العظيم

اهدي هذا العمل

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (أبي العزيز محمد)

إلى من أرضعتني الحب و الحنان(أمي الغالية معيوفة صديقي)

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء (أخواتي أمال ولمياء ونسيمة

وإخوتي طيب وعبد الحليم وخالد)

و إلى قنديل الذكريات(أصدقائي نذير عبد اللاوي، فاتح ناصر، عبد الحكيم رحماوي، محمد بن رماش، احمد بن محجوبة، حمودي بن رماش، عبد الرحمن الشرقي، لعماري ساسوي، نور الدين فرج الله ،فؤاد غيابة،حسين العقعاق، فارس اسوادقية، نور الدين دحومي)

إلى كل ساهم معي وكان سندي في انجاز هذا العمل إلى جميع أساتذتي الكرام

إلى كل من نسيهم قلمي وسكنوا قلبي

التشكر

الشكر الجزيل والحمد الكثير لله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع

يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المشرف " إسماعيل تاحي" والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة بمساعدته لنا منذ بداية البحث إلى نهايته فكان نعم الأستاذ ونعم الناصح وقد منحنا وقته وصبره أحاطنا بملاحظاته القيمة فرغم انشغاله والتزاماته الكثيرة فقد قبل الإشراف على هذا العمل مع تقديمه الملاحظات القيمة التي أنارت لنا طريق البحث والتقصي فله كل عبارات الشكر والتقدير عرفانا مني بالجميل

وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعله في ميزان حسناته

نشكر كل من أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على انجاز هذا البحث.

مقدمة.

شهد المغرب الأقصى منذ القرن 15 حملات استعمارية واسعة ومتتالية، وصولا إلى القرن 19 إلى القرن20،حيث شهدت الدولة المغربية تكالبا استعماريا واسعا من طرف دول أوربية مختلفة: بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، اسبانيا، حيث أبرمت اتفاقيات وعقد مؤتمرات دولية انتهت بفرض الحماية الفرنسية في 30مارس 1912م، اظافة إلى اسبانيا التي كانت تنظر إلى شمال المغرب على انه يمثل شاطئا ثالثا و امتدادا اقتصاديا و جغرافيا لها، مكنها هذا الطمع في فرض الحماية إلى جانب فرنسا في نوفمبر1912م، أدت الممارسات الاستعمارية في المغرب الأقصى إلى ظهور و تشكل نوع من الوعي الشعبي خاصة بعد الحرب العالمية الأولى بضرورة مجابهة القوى الاستعمارية الأوربية في المغرب الأقصى، وفي هذه الفترة ظهرت على الساحة المغربية أصوات تنادي بضرورة إلغاء الحماية وتحقيق الاستقلال ونعتقد إن من أهم هذه الأصوات شخصية عبد الكريم الخطابي الذي يشكل محور دراستنا الموسومة ب: عبد الكريم الخطابي و نشاطه الثوري و السياسي 1882-1963.

شهدت مرحلة نضال الخطابي ضد المستعمر الاسباني عدة جولات كان النصر حليف الأمير في مناسبات على الجيوش الاسبانية، مكنته من تأسيس جمهورية في منطقة الريف التي حاول من خلالها بعث دولة بكامل أركانها ومقوماتها السياسية و الجغرافية و الهوياتية كان الهدف من خلالها إحياء الكفاح و التحرر وتجسيد الاستقلال و طرد الاستعمار، وقد واصل الخطابي نضاله انطلاقا من مصر حيث ترأس بذالك الشخصيات المغاربية المناضلة في سبيل إحياء النضال المغاربي المشترك.

1/ أسباب اختيار الموضوع:

نعتقد أن لكل موضوع أسباب جعلت من الباحث يختاره، ويعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى الأسباب الآتية:

- تعتبر دراسة هذا الموضوع جزء من التخصص.

- ندرة الكتابات التاريخية التي تتكلم على بعض حيثيات هذه المقاومة خاصة أثناء الوجود الاسباني التي لم تأخذ حيزا كبيرا من اهتمامات المؤرخين العرب.

- إظهار طبيعة ومدى وحشية الاستعمار الأوربي في المنطقة الإسلامية.

- الوضع المتقهقر التي تعيشه الأمة العربية حاليا، إذا حاولنا استذكار احد رموز الأمة الإسلامية في فترة الكفاح، من خلال التعريف ببطولاته و انجازاته إلى شباب اليوم.

- الرغبة الذاتية لمعرف أكثر و اضطلاع أدق حول هذه الشخصية ودورها في النضال المغاربي و العربي و الإسلامي.

2- حدود الدراسة:

تندرج دراستنا زمنيا مابين تاريخين المعمليين 1882و 1963م يشير تاريخ المعلمي الأول الى ميلاد مترجمنا عبد الكريم الخطابي، أما التاريخ الثاني فهو وفاة الرجل في فترة تميزت بأحداث محلية كثيرة كان لها التأثير الكبير في التاريخ المعاصر للمغرب الأقصى.

3- إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية بحثنا حول شخصية عبد الكريم الخطابي و نشاطه الثوري والسياسي ويندرج ضمن هذا الإشكال المحوري أسئلة فرعية:

1-كيف كانت حالة المغرب الأقصى قبيل الحماية؟

2- ما هي ابرز الاتفاقيات الأوربية الممهدة للحماية؟

3- كيف كانت البيئة التي نشا فيها عبد الكريم الخطابي؟

4- كيف كان عبد الكريم الخطابي في نظر معاصريه؟

5- ما هي البدايات الأولى للعمل المسلح لعبد الكريم الخطابي؟

6- ما ابرز المحطات الكبرى التي سايرت المرحلة الثورية لعبد الكريم الخطابي؟

7- هل نجحت فكرة عبد الكريم الخطابي في تبنيه الكفاح المسلح؟ وما هو مصير هذه المقاومة؟

8- كيف نجح عبد الكريم الخطابي في قيادة النضال المغاربي المشترك انطلاقا من القاهرة؟ أو بصيغة أخرى كيف كان المسار السياسي للخطابي في القاهرة؟ وفيما تجسدت مواقفه من بعض القضايا المعاصرة له؟

4- خطة البحث:

عند معالجتنا لهذا الموضوع والمادة العلمية التي تمكنا من الحصول عليها مكنتا من قسيم الموضوع إلى:

مقدمة وأربع فصول وخاتمة،ذكرنا في المقدمة:تمهيد للموضوع، أسباب اختيار الموضوع ،حدود الدراسة ،الإشكالية ،عرض الخطة، المنهج المتبع،المصادر والمراجع المعتمد عليها،الصعوبات التي واجهتنا عند انجاز هذا البحث.

بدأنا موضوعنا بفصل تمهيدي عنوانه :المغرب الأقصى وعلاقاته مع القوى الاستعمارية وتضمن ثلاث: مباحث المبحث الأول عنوانه أوضاع المغرب الأقصى من النصف الأخير منالقرن19 إلى بداية القرن العشرين،والمبحث الثاني عنوانه التنافس الاستعماري على المغرب،والمبحث الثالث عنوانه الحماية الفرنسية على المغرب ،إما الفصل الثاني: فقد جاء بعنوان حياة عبد الكريم الخطابي تضمن ثلاث مباحث،جاء المبحث الأول بعنوان مولده ونسبه،والمبحث الثاني تعليمه وأخلاقه والمبحث الثالث معنون بالخطابي في أعين معاصريه أما الفصل الثالث فعنوانه النشاط الثوري لعبد الكريم الخطابي 1920-1926 تضمن هذا الفصل أربع مباحث ،جاء عنوان المبحث الأول منطقة الريف المغربية والمبحث الثاني الكفاح ضد الأسبان ،والمبحث الثالث تأسيس جمهورية الريف،أما المبحث الرابع فجاء بعنوان رد الفعل الاسباني الفرنسي ومصير الثورة أما الفصل الأخير كان عنوانه المسار السياسي لعبد الكريم الخطابي 1947-1963 اندرج ضمنه أربع مباحث كان المبحث الأول عنوانه التحاقه بمصر والمبحث الثاني النشاط السياسي بالقاهرة والمبحث الثالث مواقف عبد الكريم الخطابي من بعض القضايا المعاصرة له والمبحث الرابع وفاة عبد الكريم الخطابي.

أما الخاتمة فهي خلاصة و استنتاجات توصلنا لها من خلال دراستنا للموضوع وشفعنا موضوعنا بالعديد من الملاحق التوضيحية بالإضافة إلى فهرس الموضوعات وبيبليوغرافيا البحث.

5/ المناهج المتبعة في البحث:

وللإجابة على إشكالية موضوعنا وما تضمنته من أسئلة، اتبعنا المناهج الآتية:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** بالاعتباره الأنسب لوصف وسرد الحقائق و الأحداث التاريخية، التي سبقت قيام الثورة.

- **المنهج التحليلي:** بغرض تحليل بعض الأحداث وحيثيات الموضوع، وخاصة في طريقة عبد الكريم الخطابي في قضية تبنيه الفكر الثوري، و الأساليب التي استخدمها في الكفاح المزدوج.

- **المنهج المقارن:** وتم استخدام هذا المنهج في معرفة طريقة تبني الكفاح لدى الخطابي وعند بعض الزعماء المغاربة المعاصرون له.

6/ أهم المصادر و المراجع المعتمدة عليها:

لقد اتكأنا في انجاز هذا الموضوع مصادر عديدة ومراجع مكنتنا من انجاز هذا البحث نذكر منها: مفيد الزيدي " موسوعة التاريخ الإسلامي" التي يتناول أوضاع المغرب الأقصى من النصف الثاني للقرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين، إضافة إلى علال الفاسي" الحماية في مراكش من الناحية القانونية و التاريخية" وعلال الخديمي " التدخل الأجنبي و المقاومة بالمغرب" الذي استعملناه في التنافس الاستعماري على المغرب، اظافة إلى البير عياش" المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية" الذي استعملته في كيفية السيطرة الفرنسية على المغرب، ومحمد بالقاسم " وحدة المغرب العربي فكرا وواقعا"، الذي وضفته في مبحث مولد ونسب الأمير، ورشدي صالح ملحسن" سيرة الأمير عبد الكريم الخطابي بطل الريف و رئيس جمهوريتها " في المبحث المعنون بتعليم الأمير و أخلاقه، و اعتمدنا أيضا على جلال يحي " عبد الكريم الخطابي" في كفاح الأمير ضد الأسبان، وأكرم بوجمعة" موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب الأقصى" في مبحث المعنون بعبد الكريم الخطابي من بعض القضايا المعاصرة له.

7 – صعوبات البحث:

في أي بحث علمي لابد للباحث ان تواجهه بعض الصعوبات و العراقيل تعيق طريقه في سبيل الحصول على المعلومة من جهة وصعوبات شخصية من جهة أخرى، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا تمثلت في:

– قلة الكتب في المكتبة الجامعية التي تناولت هذا الموضوع ، وان وجدت فإنها تتطرق إليه بسطحية فقط.

– طبيعة الموضوع واسعة و متشعبة و غنية بالأحداث فرضت علينا عدم الإلمام بجميع حيثياته .

الفصل التمهيدي

المغرب الأقصى وعلاقاته مع القوى الاستعمارية الأوربية:

أولا / أوضاع المغرب الأقصى من النصف الأخير للقرن19الى بدايات القرن 20.

ثانيا / التنافس الاستعماري على المغرب :

2-1- الاتفاق الودي (الفرنسي – الايطالي)1902.

2-2- الاتفاق الفرنسي- الانجليزي 1904.

2- 3- الاتفاق الفرنسي – الاسباني 1904.

2- 4- الاتفاق الفرنسي – الألماني 1905.

2- 5- اتفاقية مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906.

2- 6- اتفاقية أو أزمة أغادير 1911 .

ثالث / الحماية الفرنسية الاسبانية على المغرب 1912.

لا مثلما درسنا فان الاستعمار قديم قدم المجتمع ، وهو مستمر طالما هناك دول ضعيفة تملك الكثير من الثروات الطبيعية و الموقع الممتاز ،ودول قوية لا تملك هذا الشيء، و تود أن تستولي عليه، و لكن اجتهد المؤرخون في تصوير وتفسير هذه الظاهرة[1]، و إذا كان الهدف الأول للدول الاستعمارية هو البحث عن مناطق النفوذ الغنية بالخيرات و الثروات و التي تحتل مناطق إستراتيجية في العالم فإننا نعتقد أن شمال إفريقيا لا تخرج عن هذا النطاق هذا ما يفسر الهجمة التي لحقت دول إفريقيا الشمالية من طرف الأوربيين بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ، و المغرب الأقصى يقع ضمن هذا الحيز.

المبحث الأول :أوضاع المغرب الأقصى من النصف الأخير للقرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين .

ظل المغرب الأقصى[2] دولة عربية مستقلة ولم تخضع للسيطرة العثمانية، و اعتمدت على حكم الأسرة العلوية حتى انحسرت هيبتها في معركة "اسلي "الشهيرة في 6 أوت 1844[3] .

[1] زاهر رياض : استعمار إفريقيا ، ط1 ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر، 1965 ،ص 5 .

[2] المغرب الأقصى :هو الجزء الواقع في أقصى الجزء الغربي لإفريقيا ، يحدها شرقا الجزائر ، وغربا المحيط الأطلسي وشمالا البحر الأبيض المتوسط وجبل طارق ، و جن–وبا الصحراء الكبرى ،ويكتنف ريفه الجبال المرتفعة ، و الصخور الشاطئية التي تجعل الملاحة فيه متعذرة ،ويبدوا إن الطبيعة اتخذت من نفسها حارسا على المغرب ن والمغرب من اغني بلدان شمال إفريقيا بمجاري المياه و الأمطار كما انه لها صلة بالاستقرار و الحياة الهادئة ، ينظر :محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى مراكش ، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، مصر، د:ت ،ص9 .

[3] معركة ايسلي 1844 : و هي معركة دارت بين القوات الفرنسية و المغربية نتيجة الدعم الذي يقدمه المغاربة لثورة الأمير عبد القادر في الجزائر ، قد بدأت المعركة صبيحة 14 اوت 1844 ، مني فيها الجيش المغربي هزيمة نتيجة استخدام فرنسا سلاح المدفعية الذي الحق ضررا كبيرا بالجيش المغربي ، ينظر : بالعربي نور الدين ، معركة ايسلي و انعكاساتها على المغرب الأقصى و مقاومة الأمير عبد القادر ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 12 ، جامعة اخميس مليانة ، الجزائر،2017 ، ص 104 .

ثم في معركة "تطوان"[1] وأمام الأسبان هذه المرة عام 1860 حيث احتلوها سنتين وانسحبوا منها بعد تسلمهم غرامة مالية كبيرة سببت الانهيار الوضع المالي المغربي.[2]

لكنه مهما قيل عن السلطان محمد في ميدان الإصلاح ،فانه حقق نتائج ولو كانت ضئيلة، فإلى جانب اعتنائه بالجيش من تدريب و تسليح ،و انشأ مدرسة للمدفعية،كما انشأ وزارة خاصة و على رأسها وزير البحر وتعد الأولى من نوعها في المغرب.وكان الغرض من إنشائها خوض المفاوضات مع ممثلي الدول الأوربية. ولذالك كان وزير البحر يقيم في طنجة في مقر البعثات الدبلوماسية و قناصل الدول .[3] كما قام السلطان بالإصلاحات اقتصادية كبيرة فعمل على إنشاء الطرق و السكك الحديد،و توسيع الموانئ ، والاهتمام بالزراعة ،زيادة على اهتمامه على إصلاح الإدارة و القضاء على الفساد.

و كانت اسبانيا التي حصلت على مركز ممتاز في المغرب منذ عام 1860 تعارض سياسة الإصلاح في المغرب و تقوم بالضغط على حكومته ، وتحاول التدخل في سياسته الداخلية.

و حينما توفي المولى محمد عام[4] 1860، تولى العرش المغربي ابنه الحسن الذي سار على سياسة أبيه الإصلاحية، و اهتم بإنشاء الجيش و تدريبه و تسليحه، وفق النظم الأوربية الحديثة، ولكنه اصطدم مع زيادة القناصل الأوربيين، بعدما أصبحت عملية منح الحماية

---

[1] معركة تطوان : وهي معركة جرت بين اسبانيا و المغرب عام 1860 بسب احتلال اسبانيا لمليلية سبتة وجزر كبدانة الذي وجدوا رفضا من طرف سكان الريف المغربي ، و المناوشات بين السكان و قوات الاحتلال الاسبانية انتهت بعقد صلح بي اسبانيا و المغرب في 25 مارس 1960، ينظر : إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ط2، الجزء 3 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1994 ، ص 231 و 243 .

[2] مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر العثماني 1916/1516) ، ط1، دار أسامة لنشر و التوزيع ،عمان الأردن ، 2003،ص238 .

[3] محمد العربي معريش: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان،1989،ص57.

[4] المولى محمد : تولى عرش المغرب الأقصى بعد وفاة أبيه عام 1860، حيث حظي بإجماع الأمة خلال بيعته ، كان طويل القامة قوي البدن زاهدا في حياته أحسن إخوته ، وقد قاد الجيش المغربي في عدة مواجهات خاصة معركة ايسلي خلال حكم والده و مطاردة الأمير عبد القادر الجزائري في المغرب الأقصى، ينظر : إبراهيم حركات المرجع السابق ، ص 230 .

عملية تجارية يبيعونها لمن يدفع فيها الثمن من المغاربة، فطلب من الدول الأجنبية تحديد نظام الحماية و قصره على عدد معين يتمتع بها، و دعي الممثلين الأجانب إلى عقد مؤتمر في طنجة في 9 أوت 1877 لمناقشة الحماية، لكن المؤتمر فشل في التوصل إلى حلول وتقرر عقد مؤتمر ثاني أخر في 19 مايو 1880حدد حقوق الحماية و التجنس[1].

ولكن في عهد السلطان الحسن ابن محمد علي (1873 / 1894)استفحل التخلف و الجهل الذي مس الأمة المغربية نتيجة تركها للعلوم العقلية و الأدبية فحاول أن يحرر أمته من ذالك الوهن و الداء فبعث إلى أوربا البعثات الطلابية، لكن بعد رجوعهم أهملوا نتيجة الجمود من طرف الذين يحكمون زمام الأمور وتصلب رجال الدين[2] .

و في عهد ابنه فارس عبد العزيز ابن الحسن (1894 / 1908) لم تتحسن الأحوال كثيرا، واستمرت محاولات التحديث على النمط الأوربي، فدخلت الكهرباء و السيارات، وتم استمرار إصلاح الجيش، ولكن ميزانية الدولة ظلت عاجزة و استدانت من الخارج، وكثرت اعتداءات القبائل و المتعصبين ضد الأجانب نتيجة التدخل الأجنبي المتزايد في شؤون البلاد[3].

لقد تمت بيعة السلطان عبد الحفيظ من طرف عامة الشعب وتعهد أمامهم السلطان الجديد في ميثاق مؤرخ يوم 5 جانفي 1908، نص على :

1- أن يرفع الشروط التي تقررت في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 التي رفضها الشعب المغربي .

2- أن يعمل على استرجاع الأراضي المقتطفة من الأراضي المغربية .

3- أن يباشر لإخراج جيش المحتل من مدينتي وجدة و الدار البيضاء .

4- إلغاء الامتيازات الأجنبية .

---

[1] جعفر عباس حميدي: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط1 ،دار الفكر للطابعة و التوزيع ،عمان ،الأردن، 2002 ،ص228.

[2] مولاي الطيب العلوي : تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1 ، زاوية للفن و الثقافة ، الرباط ، المغرب 2009 ،ص 19 و20 .

[3] مفيد الزيدي : المرجع السابق، ص239.

5- أن لا يستشير الأجانب في شؤون الأمة[1].

ولكن بعد تولي السلطان عبد الحفيظ الذي خلف عبد العزيز (1908 /1912)اضطر إلى فرض مزيد من الضرائب كما واجهة زيادة غضب الشعب، ونفوره من حكامه، واتهامه بالتواطؤ مع الأوربيين و إغراق البلاد بالفرنجة، و اجتاحت الثورات معظم بلاد المغرب ومن أهم هذه الثورات ثورة ألجلالي ابن إدريس الزر هوني المعروف (ببوحمارة) التي استمرت من (1902 إلى 1908)و أنهكت قوة الدولة و خربت ميزانيتها و كذالك ثورة احمد بن محمد الريسولي، وزادت حالة ارتباكا الامتيازات التي منحت للأجانب الذين أساؤوا استغلالها حتى أصبحوا يهربون المجرمين، و التهرب من دفع الضرائب بمختلف أنواعها، و التهرب من سلطة القانون[2].

و صفوة القول نستنتج إن التوتر الوضع الخارجي للمغرب الأقصى ، انعكس سلبا على الأحوال الداخلية، و تأجيج الأوضاع هذا اتسم بظهور تنافس أجنبي قوي من طرف قوى الاستعمارية الأوربية حول المغرب الأقصى، وهذا ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي.

المبحث الثاني : التنافس الاستعماري على المغرب:

لقد دخلت مجموعة من الدول الأوربية خلال القرن 19 و بدايات القرن 20في تنافس مستميت على المستعمرات في أنحاء متفرقة من العالم، و لعل منطقة شمال إفريقيا كانت تمثل الأولية المطلقة للقوى الاستعمارية الأوربية، ذات الطابع الاستراتيجي و توسيع مناطق نفوذها، وكانت ابرز هذه الدول هي :فرنسا ، ألمانيا، بريطانيا ، ايطاليا.

وقد كانت منطقة المغرب العربي محطة أنظار هذه القوى بصفة عامة، و المغرب الأقصى بصفة خاصة، ومن اجل تفادي أي صدام بين الدول الاستعمارية المتنافسة أهدت إلى عقد سلسلة من الاتفاقيات الاعتراف المتبادل بين هذه الدول، وهي على النحو الأتي :

---

[1] علال الفاسي : الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية (محاضرة ألقاها علال الفاسي بمكتب المغرب العربي سنة 1948)، ط 1، مطبعة الرسالة ،القاهرة ، مصر، 1948 ، ص 14 و15 .

[2] شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ، ط1، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر 1988، ص316 .

2-1 : الاتفاق الودي (الفرنسي – الايطالي)1902:

وهي حملة دبلوماسية من طرف فرنسا هادفة لتمهيد السبيل أمام السيطرة على المغرب، مكنتها من عقد اتفاقية مع ايطاليا على تبادل المصالح في كل من المغرب و ليبيا[1].

2-2 : الاتفاق الفرنسي – الانجليزي 1904:

كانت فرنسا تترقب فرصة الاستيلاء على المغرب الأقصى، وليس أفضل من ثورة بوحمارة لتحقيق هذا الهدف، لكن بريطانيا كانت بالمرصاد، حتى عقد اتفاقية في 8 ابريل 1904 سلمت فيها بريطانيا بإطماع فرنسا في المغرب مقابل اعتراف فرنسا بوضع بريطانيا في مصر، و نصت هذه الاتفاقية الجديدة على ما يلي :

1 – لفرنسا حق حفظ الأمن و تقديم المساعدات للقيام بإصلاحات .

2– تبقى المعاهدات القديمة مع مراكش سارية المفعول .

3– لا تتخذ إجراءات مالية ولا تسن قوانين تضر بالمصالح البريطانية [2].

2 -3: الاتفاق الفرنسي – الاسباني 1904 :

وتعتبر هذه الاتفاقية مكملة و متزامنة مع الاتفاق الفرنسي البريطاني و التي لم تلقى معارضة اسبانية على الإطلاق نصت على ما يلي :

1– إسناد الأمن في طنجة على قوة اسبانية –فرنسية مشتركة .

2– تبقى المنطقة الساحلية الشمالية غير محصنة باستثناء (مليلة) تحث إشراف اسبانيا.

3– لاحق لاسبانيا التنازل عما أعطي إليها لدول أخرى .

4– تصبح الاتفاقية سارية المفعول حتى ولو رفضتها اسبانيا[3].

---

[1] علال الخديمي : التدخل الأجنبي و المقاومة بالمغرب 1894–1910 ، إفريقيا الشرق للنشر، ا ط1، لرباط، المغرب 1985 ، ص47.

[2] إسماعيل احمد الياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2 ، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية ، 2003 ص418 .

[3] إسماعيل احمد الياغي: المرجع السابق، ص 419 .

استدرجت فرنسا الدول المنافسة لها إلى عقد سلسلة من الاتفاقيات، ويمكن طرح السؤال التالي: إذا كانت فرنسا قد أزاحت كل معارضيها ومنافسيها بحلول سنة 1905م فلماذا لم تسارع إلى فرض الحماية في هذا الوقت؟ نعتقد أن الإجابة سهلة على هذا التساؤل إذ أن سنة 1905تشكل بداية دخول عامل جديد لأطراف الصراع المتمثل في دخول ألمانيا إلى مسرح الأحداث في المغرب الأقصى وهذا ما سنستعرضه في العنوان التالي.

2-4 :الاتفاق الفرنسي – الألماني 1905 :

ظهرت ألمانيا على الساحة الدولية واتجهت نحو الاستعمار منذ تحقيق وحدتها على يد بسمارك عام1871، ورأت أن إفريقيا مجالها الحيوي في ذالك، ووسعت تجارتها مع المغرب الأقصى بتشجيع السلطان المغربي لها، لتقف بوجه الدول الأوربية الطامعة في بلاده، وقام الإمبراطور وليام الثاني بزيارة إلى طنجة، وألقى خطابا فيها أشار إن السلطان هو صاحب السيادة التامة على بلاده[1]، و تعود المصالح التجارية الألمانية مع مراكش إلى القرن التاسع عشر حيث وصلت إلى 2.5 مليون مارك سنة 1901[2]، وقد أعلن الإمبراطور الألماني عزمه على بذل كل مافي وسعه لحماية مصالح ألمانيا في المغرب،وقد دعت ألمانيا لعقد مؤتمر لمناقشة القضية المغربية و هذا ماتجلى في مؤتمر الجزيرة الخضراء[3].

2 – 5 : مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 :

نشبت أزمة بين الدول الكبرى نتيجة التنافس الاستعماري أدت إلى التهديد بالحرب ولعل الأزمة المراكشية عام 1904التي سعت من خلالها ألمانيا أن تمنع فرنسا من توطيد نفوذها في مراكش[4]، و قد طالبت الحكومة الألمانية إلى عقد مؤتمر من الدول التي يهمها الأمر لبحث هذه المسالة وأيدتها النمسا في مطلبها، و قد أذعنت الحكومة الفرنسية، و عقد

---

[1] مفيد الزيدي : المرجع السابق، ص284.

[2] إبراهيم خليل احمد: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (1516 – 1916)، ط1، دار ابن الأثير لطباعة و النشر، الموصل، العراق، 2005، ص 303 .

[3] جعفر عباس حميدي : المرجع السابق ، ص229.

[4] سعيد البيشاوي و جمال سالم :تاريخ العام الحديث و المعاصر للصف العاشر ، ط1، وزارة التربية و التعليم ، رام الله فلسطين ، 2004،ص65 .

المؤتمر في جزيرة (Algesiras) وهي بلدة اسبانية صغيرة على مقربة من جبل طارق [1]، و حضر هذا المؤتمر اثني عشر دولة، وسرعان تحول إلى صراع دبلوماسي بين فرنسا و ألمانيا، لقيت فرنسا التأييد الصريح من حليفتها روسيا و صديقتها أبريطانيا وأيدت ألمانيا كل من النمسا و ايطاليا[2]، وقد كانت قرارات المؤتمر غير متوقعة لألمانيا و المغرب، ومثل هذا القرار كما قال بعض المؤرخين مسمار في نعش استقلال المغرب، و صفعة قوية للدبلوماسية الألمانية، التي كانت ستتحول إلى مواجهة عسكرية ألمانية فرنسية و كانت قرارات المؤتمر تتمثل في :إن يعهد لفرنسا بالإشراف في المغرب على البوليس و الجمارك في المناطق المطلة على المحيط الأطلسي، بينما عهد للبوليس الاسباني في المغرب العمل في المنطقة المطلة على البحر المتوسط، و هكذا حققت الدولتان الاسبانية و الفرنسية باعتراف الدول المجتمعة أهدافهما[3].

و نعتقد أن مؤتمر الجزيرة الخضراء بقراراته لم يجد حلا للصراع من خلال بعض التناقضات في قراراته فمن جهة يعترف المؤتمر باستقلال و سيادة المغرب الأقصى على أراضيه، و نجد من جهة أخرى أن المؤتمر يسمح لفرنسا بالتدخل لحفظ النظام في هذه الدولة و هذا التناقض هو الذي استغلته فرنسا لاحقا في فرض الحماية و الذي سنتطرق إليه في العنصر الموالي.

2 – 6 :اتفاقية أو أزمة مراكش الثانية 1911:

انتهزت فرنسا بعض الاضطرابات التي حدثت بالمغرب 1911، و استنجد السلطان عبد الحفيظ بفرنسا لإخمادها، فأعدت العدة لبسط نفوذها على المغرب، لكن ألمانيا لم تقف مكتوفة الأيدي فأرسلت طردا حربيا إلى ميناء أغادير، على المحيط الأطلسي بحجة حماية أرواح الألمان و مصالحهم في هذه البلاد، وكان رد الفعل لهده الظاهرة البحرية قويا، في كل

[1] عمر عبد العزيز عمر : تاريخ أوربا الحديث و المعاصر (1715–1919) ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، 2000، ص242.

[2] عبد العزيز رمضان : تاريخ أوربا و العالم الحديث، ج 2، ط1 ، الهيئة العامة المصرية للكتب، مصر، 1996 ص190.

[3] شوقي عطا الله الجمل و عبدا لله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، ط1 ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، مصر، 2000 ، ص 228.

من فرنسا و أبريطانيا و روسيا[1]، وقد جرت مفاوضات بين ألمانيا و فرنسا وكان على هذه الأخير إلا إن تقدم احد التعويضين ز إما تقديم معظم الكونغو في إفريقيا الاستوائية، او التنازل على ميناء أو أكثر في جنوب مراكش، و قد اعترض الكثير من نواب الاستعماريين من بينهم نواب الجزائر بشدة على الفكرة الثانية، وقالوا يجب المحافظة على تمامية شمال إفريقيا الفرنسية و مالت بريطانيا إلى هذا الرأي[2]، لكن ما لبثت فرنسا و ألمانيا إن توصلتا إلى اتفاق بينهما في نوفمبر سنة 1911 نص على إطلاق يد فرنسا في مراكش نظير تنازل فرنسا لألمانيا على رقعة من الأراضي الفرنسية في الكونغو[3]، وهكذا فان اتفاقية برلين 1911 تبدو وكأنها خاتمة لعدة اتفاقيات السالفة، السرية منها و العلنية فكانت هذه الاتفاقيات بين القوى الأوربية الاستعمارية تتم على حساب الشعوب المستضعفة[4].

المبحث الثالث : الحماية الفرنسية على المغرب 1912:

واجهت المغرب في العقد الأول من القرن العشرين1900/1912 مجموعة من الأزمات ساهمت فيها عوامل داخلية وأخرى خارجية في عهدي السلطانين المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ انتهت بسقوطه تحت الحماية الفرنسية سنة 1912، ومهدت الاتفاقية الفرنسية الألمانية في نوفمبر 1911 الطريق أمام فرنسا لمد يدها على المغرب، وقد حاصرت العاصمة المغربية فاس بحجة حماية السلطان عبدا لحفيظ من ثورة الشعب، الذي اتهمه الشعب بأنه سلطان الفرنسيين و ليس سلطان الجهاد ، و أدى ذالك إلى إجبار السلطان عبد الحفيظ على قبول إعلان الحماية الفرنسية على المغرب في 30مارس 1912 و بعدها بشهور استقال السلطان عبد الحفيظ، وخلفه السلطان يوسف بن الحسن الأول

---

[1] شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المرجع نفسه ،ص229.

[2] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر ، ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية، مصر 1992 ، ص 247 .

[3] رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر ، ط1 ،عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، د.م، 1996 ص153.

[4] افلاديمير لوتسكي : تاريخ الأقطار العربية الحديث ، ط8، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان، 1985، ص 331 .

(1912 – 1927)[1]، وصيغت شروط الحماية في تسع مواد، تضمنت حق فرنسا في احتلال أي جزء من المغرب تراه ضروريا للمحافظة على النظام و الاستقرار و النشاط التجاري و وضع نظام جديد للإصلاحات الإدارية و القضائية و الاقتصادية و المالية التي تريد فرنسا إدخالها للمغرب[2]، و أجازت هذه المادة حق التخلي عن هذه الحقوق لاسبانيا في منطقة الريف، و أجبت على فرنسا الإبقاء على وضع طنجة الخاص، و حماية السلطان، و احترام نفوذه و عدم المساس بالمؤسسات و الشعائر الدينية، كما التزمت فرنسا بحماية السلطان و عرشه هو و أولاده من بعده و تكليف السلك السياسي و القنصل الفرنسي بتمثيل المغرب في الخارج، و بمقابل يسمح السلطان باحتلال القوات الفرنسية الأراضي المغربية وان يمتنع عن أي اتفاق دولي، أو امتياز دون موافقة فرنسا[3].

لقد أبقت فرنسا – و كما فعلت مع تونس– المؤسسة الحاكمة في المغرب ممثلة بسلطان المغرب ولم يكن وضعه في الحكم ليس أفضل من باي تونس[4].

ولقد عرف المغرب الأقصى نفس السياسة المطبقة في كل من تونس و الجزائر باستثناء الفترة التي حكم فيها ليوطاي[5] من سنة 1912 إلى 1925و التي حاول من خلالها تطبيق مبدأ سياسة الإشراك بالحفاظ على الروح التي تفيدها فكرة الحماية و ذالك بإبقائه على فكرة بقاء الدولي و أجهزتها الإدارية الوطنية دون المساس بها و كذالك على حكومتها الخاصة

---

[1] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية و التغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت ، لبنان 2014 ، ص40.

[2] جعفر عباس حميدي : المرجع السابق ، ص230.

[3] إسماعيل احمد الياغي : المرجع السابق، ص421 .

[4] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص40،

[5] الجنرال ليوطاي: كان الجنرال ليوطاي من العسكريين الفرنسيين الذين تمرنوا في منطقة الهند الصينية ، اظافة إلى تمرنه في منطقة الجنوب الجزائري في عين الصفرا، وهي منطقة كانت تعج بالمشكلات الحدودية مع المغرب ذالك الوقت، ولقد اختارت فرسنا ليوطاي ممثلا لها في المغرب الأقصى بعد التوقيع على الحماية ليشتغل ميقيما لها وقائدا عاما للقوات الفرنسية هناك، ينظر: رشيد الناضوري و آخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير و الاستقلال، ج3 ط1، دار القومية للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1966، 929 و930.

في ظل التعاون و الاحترام مع الدولة المشرفة على الحماية بحيث تكون العلاقة بين المستعمر و المستعمر علاقة تبادل المنافع[1].

وبموجب معاهدة فاس في 27نوفمبر1912تم الاعتراف بمصالح اسبانيا في الشمال المغربي حوالي (100/10من المساحة المغربية أي 48الف كلم2)، وتم الاعتراف الرسمي بالسيطرة الاسبانية على الشمال المغربي و أصبحت مدينة تطوان عاصمة الشمال ويمثل فيها السلطان الخليفة وتكون المنطقة خاضعة للنفوذ الديني و المدني لسلطان المغربي في فاس وتم الاعتراف في معاهدة فاس بالوضع الدولي لمدينة طنجة وهكذا قسم المغرب إلى مناطق نفوذ دولي [2]، وقد كانت عملية الاحتلال طويلة ودامت إلى حدود سنة 1934 وكانت باهظة الثمن ودامية بالنسبة الشعبين الفرنسي و الاسباني غير أنها كلفت الشعب المغربي أكثر من ذالك ، إذ خربت أرضه، وجربت عليه وسائل قوية للفتك و الدمار [3] .

وكخلاصة عما تطرقنا إليه نقول أن المغرب الأقصى كان ضحية للامبريالية الغرب الاستعماري من جهة، وضحية تدهور حضاري مس جوانب الحياة المختلفة من جهة أخرى وتسلط الحكام وعمالتهم للخارج، أدت به إلى الوقوع في مخالب الاستعمار الاسباني و الفرنسي لمدة 40 سنة .

[1] عبد الحميد زوزو : تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009 ص82.

[2] محمد علي داهش : المرجع السابق، ص41 .

[3] البير عياش : المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية . تر :عبد القادر الشاوي و نور الدين سعودي ، ط1، دار الخطابي للطباعة و النشر ، الدار البيضاء، المغرب، 1985، ص 61 .

الفصل الأول

حياة عبد الكريم الخطابي :

المبحث الأول: المولد و النشأة .

المبحث الثاني:التعليم .

المبحث الثالث: الخطابي في أعين معاصريه.

- الأمير شكيب ارسلان.
- عبد الحميد بن باديس.
- علال الفاسي.

لقد مكنت الإجراءات الاستعمارية الفرنسية الاسبانية إلى موجة رفض و سخط في الأوساط الشعبية المغربية، نتج عنها قيام ثورات شعبية ضد الاحتلال قادها رجال حملوا لواء الجهاد و الكفاح و لعل عبد الكريم الخطابي يعتبر احد رموز المقاومة المغربية ومن ابرز ثوارها، وهذا ما سنتطرق إليه الآن .

المبحث الأول: مولده و نسبه :

هو محمد بن عبد الكريم وقد اشتهر بالاسم الثاني عبد الكريم وهو في الواقع اسم أبيه الذي بدأ المقاومة ضد الأسبان الذي توفي في 1920/8/7 و يعود أصل عبد الكريم إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لكن هذه الدعاية لم يتم التأكيد عليها إلا من طرف محمد بن عبدا لكريم، حل جد عائلة عبد الكريم الخطابي الأول الذي جاء من مدينة ينبع على ساحل البحر الأحمر من الحجاز في قبيلة بني ورياغل[1] التي تقطن في المنطقة الممتدة من الحسيمة إلى تارغيست[2]، إن الأراضي التي تقيم بها قبيلة بني ورياغل شاسعة جدا، فهي تمتد على مسافة تقريبا ستين كيلومتر تقريبا من الشمال الى الجنوب وعشرين كيلومتر من الشرق إلى الغرب[3]، و خلال القرن الثالث الهجري و التاسع الميلادي عاشت عائلة عبد الكريم في أجدير[4] وأصبحت لها تأثير في قبيلة بني ورياغل، وولد عبد الكريم

[1] قبيلة بني ورياغل: من اكبر القبائل التي تقيم في شمال مراكش، وهي مشهورة بشجاعة أهلها وغيرتهم في الدفاع عن شمال الدولة المغربية ضد غارات الأجانب منذ أقدم العصور، فقد كان سلاطين مراكش يعتمدون عليها في القيام بمهمة الدفاع الوطني في مناطق الريف المراكشي، ينظر: عبد الحميد بن جلول: هذه مراكش، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1949، ص101.

[2] محمد بلقاسم : وحدة المغرب فكرا وواقعا ،الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، ج1 ، ط1 ، القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر، ص161.

[3] اوجيست موليريس: المغرب المجهول، ج1، تر: عز الدين الخطابي، ط1، دار النجاح الجديد، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 2007، ص101.

[4] اجدير: كلمة بربرية تطلق على مخزن الحبوب في المطامر، تقع هذه القرية مسقط راس عبد الكريم الخطابي على هضبات صخرية تلتطم بها امواج البحر الابيض المتوسط، عند خليج الحسيمة، وسميت بجزيرة التكور، التي دعيت عند الاسبان بلاسيماس ومنها أخذت الحسيمة اسما لها، ينظر: احمد البوعياشي، حرب الريف التحرير و مراحل النضال،ج1،ط1، دار الأمل، طنجة، المغرب، 1974،ص53.

الخطابي في سنة 1882 في أجدير بالقرب من الحسيمة وكان أبوه هو القاضي المحلي لها[1].

المبحث الثاني: تعليمه و أخلاقه :

لقد تعلم عبد الكريم الخطابي على أبيه القران الكريم و تعلم مبادئ الكتابة و أحكام العبادات[2]، ثم أرسله والده لدراسة في تطوان التي بقي فيها خمسة سنوات، وفي سنة 1902عندما بلغ العشرين من عمره أرسله والده مع عمه الى جامع القرويين بفاس لدراسة و درس العلوم العربية و الدينية و القضاء الشرعي ثم رجع إلى مليلية و التحق بمدارسها الاسبانية وحاز على دبلوم في الثانوية ثم سافر الى اسبانيا و التحق بجامعة شلمنكا وتحصل منها على شهادة الحقوق و الآداب وفي سنة 1907 اختارته السلطات الاسبانية كمعلم للأطفال المراكشيين بمدرسة صغيرة[3]، وفي سنة 1913 عين مستشار لسلطات الاسبانية في الشؤون العربية[4].

كان محمد بن عبد الكريم الخطابي ضحوك الوجه، لين العريكة يحب المبادرة ويكره التواني قليل الكلام كثير العمل وذو شخصية بارزة وإرادة قوية وله تأثير عظيم على قبائل الريف وهو فارس ماهر لا يرهب الحوادث ولا يضطرب للنوازل، كان يقود الجيوش في اغلب الأحيان، ويتقدم إلى ساحات الحرب، وكان رجل حر الضمير نقي الإخلاص، قوي الإيمان له رجاحة العقل وحب الاستقلال[5].

---

[1] شوقي عطاالله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب)، ط1 ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، مصر ، 19778 ، ص344 .

[2] شوقي عطاالله الجمل ، المرجع نفسه ، ص344.

[3] محمد بلقاسم ، المرجع السابق ، ص165.

[4] جلال يحي ، المصدر السابق، ص963 .

[5] رشدي صالح ملحسن ، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف و رئيس جمهوريتها ،ا ط1 ، لمطبعة السلفية و مكتبتها ، القاهرة ، مصر، 1343هـ ،ص27 .

المبحث الثالث: الخطابي في أعين معاصريه.

نالت شخصية وثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي قسطا واسعا من اهتمام المؤرخين المعاصرين له من كل الأقطار العربية مشرقا ومغربا، على حسب توجهاتهم واعتقاداتهم الفكرية ولمعرفة بعض الآراء ممن عاصروا الأمير تطرقنا على بعض الشخصيات على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر نذكر منهم:

1- الأمير شكيب ارسلان:

يعد الأمير شكيب ارسلان[1] من كبار المفكرين في عصره، فقد نشا في بيئة مثقفة أتاحت له الاتصال برجال الفكر و السياسة و الأدب، وهو ماساهم بدور أساسي بنضوج فكره، وانعكس في توسيع افقه في السياسة و الأدب والتاريخ و الصحافة، فساهم في دعم حركات التحرر في العالم الإسلامي و العربي منها وبلاد المغرب عموما و مراكش خصوصا، حيث نجد الأمير يقوم بدور فعال في الترويج و دعم الحركة الوطنية المغربية[2].

تقول الكاتبة بسيس جوليت إن الأمير شكيب ارسلان لم يهتم بمراكش إلا سنة 1930، وإنها لم تجد أي اثر لمواقف معلنة من طرف الأمير شكيب بخصوص ثورة الريف، ويبدو إن كلام بسيس يفتقر إلى الدقة و الإنصاف، حيث نجد أن الأمير استحوذت عليه هذه الثورة و زعيمها الخطابي، وأخذت كل اهتماماته وإعجابه بتصنيف عبد الكريم الخطابي في مرتبة

[1] شكيب ارسلان: كان الأمير شكيب ارسلان يسجل أحداث عصره في كتبه، ويتحدث فيها عما فعله وقام به، فيصور حياته بالأرقام و السنين، فكانت كتبه ترجمة لحياته، ويقول عن مولده انه ولد بعد اخيه بسنة و نصف في اشويفات، وقال انه ولد يوم الاثنين 25ديسمبر 1869 الموافق ل لأول رمضان 1286هـ، فتح هذا الطفل عينه في مناظر لبنان، في أحضان اليسر و السعادة من عائلة مرموقة، فلما بلغ الخامسة من عمره دفع إليه أبوه معلما يلقنه الكتابة و القراءة، و في سنة 1887م دخل مع أخيه نسيب المدرسة السلطانية في بيروت وأقاما بها يتعلمان اللغة التركية و الفقه، سافر شكي بالى مصر وعمره 21سنة ، ثم عاد إلى بيروت، دافع على الخلافة العثمانية ، دعته ألمانيا إلى زيارتها فلبى هذه الدعوة، وفي سنة قام برحلة إلى اسبانيا، توفي ليلة الاثنين في 9 ديسمبر 1946م عن عمر ناهز 77سنة، ينظر: سامي الدهان: الأمير شكيب ارسلان حياته و أثاره، ط2، دار المعرفة، مصر، 1959،ص100،65.

[2] عيسى حمري: علاقة شكيب ارسلان بالوطنيين المراكشيين، مجلة الحوار المتوسطي، العدد13و14، جامعة اخميس مليانة، الجزائر،2016، ص207.

كبار القادة الاستراتجيين في العالم، كما تكلم في مقالاته و مراسلاته إلى مساندته، وذكر انه سيكتب عليه في جريدة البيان ونصح بضرورة التعريف به بالجرائد العربية[1].

لقد تكلم الأمير شكيب ارسلان في كتابه حاضر العالم الإسلامي قائلا: "لا نبالغ أن نقول أن الأمير عبد الكريم الخطابي تولى الثورة على الاسبانيول في شمال المغرب، هو في الوقت الحاضر بطل الإسلام، وأسده الضرغام، و العالم المفرد الذي سار بذكره القاسي و الداني، والعام و الخاص، لا بل إذ نظر الناس بعين الإنصاف يجدونه بطل العالم المعاصر بين حميم الأمم لا بين المسلمين وحدهم[2]".

2 / الإمام عبد الحميد بن باديس:

وهو مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و قد أشاد عبد الحميد بن باديس[3] بشخصية الأمير الخطابي ووصفه" بأنه رجل سياسي كبير، و من المتأدبين العصريين مضيفا أن هذا القائد يتصف بالحنكة، يعتقد أن اسبانيا لا قيمة لها أمامه، وقد بطش بها بطشه كبرى بالأمس، فهو اقدر الزعماء على استعمال كل سلاح تتيح له الظروف"

---

[1] عيسى حمري: المرجع السابق، ص207.

[2] الامير شكيب ارسلان: حاضر العالم الإسلامي، تر: عجاج انويهص، ط1، المطبعة السلفية و مكتبتها، القاهرة، مصر، 1343هـ، ص393.

[3] عبد الحميد بن باديس: يعبر عبد الحميد بن باديس احد أعلام الإصلاح في الجزائر، وهو واحد من ؤلائك الأفذاذ الذين كانوا لهم دور الأساسي في بعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، وكذالك المغرب العربي كله، وبالاظافة لذالك كله فهو احد رجال مدرسة التجديد الإسلامي التي ظهرت في العالم العربي و الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر، من هنا يعتبر عبد الحميد بن باديس الذي توفي في 16 افريل 1940 عن عمر بلغ 51سنةابا روحيا للحركة الوطنية الجزائرية، كما يعتبر احد ابرز القادة الجزائريين الذي بعث العمل العربي الإسلامي في الجزائر، ينظر: فراس حمد الفرسوني: الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في الاستقلال الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم السياسية، إشراف الدكتور: محمد العوض الهزايمية، مذكرة مكملة للحصول على متطلبات الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الموصل، العراق، 2009، ص90.

وقد كتب العلامة الجزائري عبد الحميد بن باديس في جريدة المنقذ على الحرب الريفية وعدد أسبابها و مراحلها[1].

3 / علال الفاسي:

لقد أثنى المؤرخ و العالم الجليل المغربي علال الفاسي[2] على البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي وامتدحه، كما روى بطولاته و نضاله الثوري و السياسي ضد الاستعمار الذي تعرض له المغرب من طرف اسبانيا و فرنسا.

وقد تكلم علال الفاسي على ثورة الريف و قائدها (..... ولقد ظهر بإجماع الكل على الدفاع مهما كانت الوسائل المتبعة، أن القومية المغربية راسخة، وأنها فوق كل الاعتبارات المصيرية، مستمدة من روح الدفاع عن النفس الذي هو حق طبيعي للإنسانية ولكن هذه الروح ستتجلى أكثر من كل مرة في الحرب الريفية، التي عرف بطلها عبد الكريم الخطابي كيف ينسق أساليبها وينظم مناهجها)[3].

وفي خوض كلام المؤرخ عن كلام الحرب الريفية من الوجهة العسكرية يقول أيضا:

(وقد رأينا كيف استطاع قائدها العظيم انم يحشد فيها كامل القوات التي كامنة في الشعب والتي تحتاج لمن يحركها في سبيلها الدفاع عن الحرية.....ولقد وجد الأمير

---

[1] عبد الحميد بن باديس: الحرب الريفية، ط1، جريدة المنقذ، العدد3، دار الغرب الإسلامي، 16 اجويلية1925، تونس، 2008 ،ص6.

[2] علال الفاسي 1910– 1975م: ولد علال الفاسي بن عبد الواحد الفاسي ابن عبد السلام بن علال الفهري في أواخر شوال 1326هـ الموافق لجانفي 1910م، بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب الأقصى في بيت يعرف بالعلم و الفضل و الدين، وينحدر علال الفاسي من اسرة عربية عريقة من ال الجلد الفهري الذين هاجروا من الأندلس إلى المغرب سنة 800هـ انتقلو من ملقة إلى فاس بسبب الانحصار الإسلامي عن الأندلس و استوطنت بمدينة فاس، وأسهموا طول هذا التاريخ بالعطاء العلمي للوطن، وأسرة آل الفاسي من الأسر المغربية الحاملة للواء العلم و المعرفة و الأستاذية منذ أقدم العهود، وقد قاموا بدور السياسي و اجتماعي و ثقافي و ديني في تاريخ المملكة المغربية عن طريق الزوايا التي قاموا بإنشائها، ينظر: عبد الحليم مرجي: قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الإبراهيمي و علال الفاسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف الأستاذ: عبد الله مقلاتي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة امسيلة، امسيلة، الجزائر، 2014–2015، ص22.

[3] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء ، المغرب، 2003، ص126.

إخلاصا وافيا وثباتا وتفانيا لم يضاهيه إلا ما تحدث عنه الروايات عن سير الأعاظم وصفات الأبطال.....)[1].

وفي أخير الكلام لقد نالت شخصية عبد الكريم الخطابي كثيرا من الثناء منذ ولادته فهو طيب الأصل و النسب، ينتمي إلى اعرق القبائل البربرية، وكان شهما و فارسا منذ ولادته حافظا لكتاب القران، كما انه نال الكثير من الإشادة ممن عاصروه واعتبروه شخصية تحررية، ناضل و كافح من اجل الشعوب العربية والإسلامية، في سبيل تحررها و استقلالها من الاستعمار الأوربي.

[1] علال الفاسي، المصدر نفسه، ص136.

الفصل الثانـي

النشاط الثوري لعبد الكريم الخطابي1920-1926.

المبحث الأول: منطقة الريف المغربية.

المبحث الثاني: الكفاح ضد الأسبان.

- معركة أنوال.
- نتائج معركة أنوال.
- العوامل التي ساعدت الخطابي في النصر.

المبحث الثالث: تأسيس جمهورية الريف.

المبحث الرابع: رد الفعل الفرنسي الاسباني ومصير الثورة.

- التدخل الفرنسي.
- الهجوم الفرنسي الاسباني على الريف.
- استسلام عبد الكريم الخطابي.

كانت الفترة التالية لإعلان الحماية الفرنسية على المغرب هي فترة كفاح مسلح وجهاد قامت به العناصر الوطنية في جميع إنحاء المغرب الأقصى لمحاولة إخراج المستعمرين من البلاد وكان تقسيم المغرب من طرف اسبانيا و فرنسا قد خضع إلى مبدأ النفوذ وطبقا للاتفاقيات المبرمة بين الدولتين، ومواقف باقي الدول الأوربية، كان لهذا التقسيم الأثر في تشكيل الحركات الوطنية مادام العدو يختلف عند السواحل الشمالية عن مناطق المتوسط والأطلس الأعلى، وإذا كانت الأنظار قد اتجهت في سنة 1921م صوب منطقة الريف نتيجة هزيمة القوات الاسبانية في معركة أنوال الشهيرة، فان منطقة الحماية الفرنسية لم تهدا حتى مطلع 1934م[1]، وللإشارة فان ثورة عبد الكريم الخطابي قد تأثرت سلبا بثورة عبد المالك الجزائري[2]، لعوامل مختلفة.

المبحث الأول: منطقة الريف المغربية.

تشمل المنطقة النفوذ الاسبانية منطقة الريف التي تشكل السلاسل الجبلة قسما كبيرا منها، وهي اشد ارتفاعا من الأطلس الكبير، وكلمة الريف ليس لها أي صلة بالمعنى الشائع في المشرق العربي، و الذي يدل على الأماكن الزراعية، ويبدوا أنها مستمد من المعنى المغربي الشائع وهو طرف الشيء أو طرفه الخارجي، ولما كانت هذه المنطقة الجبلية هي النطاق الخارجي الذي يقع في مواجهة دول أوربا، فقد بدأت كلمة الريف تختص للدلالة على هذا الإقليم منذ القرن 16م.[3]

و القبائل التي تسكن الريف من أصل بربري و يقدر عددهم بحوالي 800الف نسمة منهم 250الف من قبيلة بني و رياغل التي ينتمي إليها الأمير عبد الكريم الخطابي، ومنها

---

[1] رشيد الناظوري و آخرون: المصدر السابق، ص227و228.

[2] الأمير عبد المالك الجزائري: ولد بمدينة دمشق سنة 1868م، توفي والده وهو صغير السن، لا يعرف الطريقة التي وصل بها الى المغرب الأقصى ، اعلن ثورته ضد الفرنسيين بالمغرب مابين 1914 و1924م بتحالفه مع ألمانيا و الدولة العثمانية، توفي في 9اوت 1924م، ينظر: قاصري محمد السعيد: الأمير عبد المالك الجزائري و ثورته بالمغرب الاقصى1914-1924، مجلة العصور، العدد22و23، الجزائر، 2014، ص 304،317،329.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011 ص302.

شرع الأسبان في التوسع في إقليم الريف من المراكز القديمة التابعة لهم، وهي سبة[1] واملياية واتجه إلى معظم السواحل المحيطة بمنطقة نفوذهم ومن أهمها ميناء العرائس و القصر على الساحل الأطلس وتطوان التي اعتزموا جعلها عاصمة للمنطقة الاسبانية[2].

خضعت كافة مرافق البلاد الحيوية لنفوذ المندوب السامي الاسباني و الذي كان عادة رجل عسكريا، و أنشا الأسبان خمسة وزراء لتدبير شؤون البلاد ولا دخل للمغاربة فيها، وكان حكم الخليفة المغربي شكليا فقط، يخضع للمندوب الاسباني وعلى العموم فان سيادة الحكم العسكري أدت إلى كثرة السجون و المعتقلات التي أرهقت السكان، فتعرض الحكم الاسباني إلى النقد العنيف من طرف الزوار الأجانب.[3]

وقد عملت السلطة الاسبانية على كبت الحريات و الضغط على السكان ناهيك عن النزعة الدينية و العصبية العنصرية التي عرف بها الأسبان، وفي المجال الزراعي سيطروا على الأراضي الزراعية الخصبة، و طردوا الأهالي إلى الجبال ولم يشجع رأس المال الاسباني على القيام بمشاريع تخدم البلاد وقد كانت الخطوات في هذا المجال معدومة[4] وهذا ما يؤدي إلى القيام ثورة عبد الكريم الخطابي ضد الأسبان نتيجة لظروف وتراكمات مختلفة.

المبحث الثاني: الكفاح ضد الأسبان.

لما نشبت الحرب العالمية الأولى أرسلت ألمانيا وتركيا سنة 1916م فرقة مكونة من الضباط في المنطقة الريفية الخاضعة للقوات الاسبانية لإثارة القلاقل و الشغب على دول الحلفاء في مستعمراتها، وقد انظم عبد الكريم الخطابي لهذه الفرقة وبدا يعمل معها ، وأعان أولائك الضباط و اختلط بهم و استفادة من خبرتهم العسكرية ومعلوماتهم الحربية، ولكن

[1] مدينة سبتة: تقع مدينة سبتة بين 35درجة عرض شمال خط الاستواء، و37درجة و 33درجة غرب خط اغرينتش، ضلت هذه المدينة لثمانية قرون ذات بعد حضاري ومركز وصل بين الحضارتين العربية و الأوربية، وقد فتحها القائد العربي الإسلامي موسى بن نصير سنة87هجرية، ينظر: احمد البوعياشي: المرجع السابق، ص348.

[2] ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص303.

[3] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص43.

[4] محمد علي داهش: المرجع نفسه، ص45.

الأسبان ظنت به السوء وخافت مغبة الأمور لأنه من أصحاب الكلمة المسموعة بين قومه فاعتقله مدة ثم أطلقت سراحه وأدخلته في سلك الجندية وعينته ضابطا في وزارة حربية.[1]

وفي سنة 1918 وقعت قلاقل في منطقة الريف فأرسلته اسبانيا إلى هناك للاستفادة من خبرته ونفوذه، وقد اظهر وقتئذ حنكة ودراية لفتت الأنظار إليه حيث سعى جاهدا ليوفق بين مصلحة قومه وسياسة الأسبان، وتحمل عدة صعوبات جعلته يستقيل ويعود إلى منصبه قاضيا مدنيا في امليلية يهيئ نفسه إلى يوم عظيم .[2]

ومن أسباب قيام ثورة الأمير الخطابي هو انه ذات مرة كان يمشي في احد شوارع امليلية وشاهد ضابطا اسبانيا يضرب رجل ريفيا بالسوط ولا احد يغيثه فحاول منعه لكن لم يفلح، فشكاه إلى الجنرال سلفستر دون جدوى[3]، فغادر إلى قبيلته.

بعد وفاة عبد الكريم الخطابي الأب يوم السبت 21 ذو القعدة 1339هـ عن مر يناهز 63 سنة اتفق زعماء قبيلة بني ورياغل على تولي الابن الأكبر محمد رئيسا على القبيلة ومع بداية توليه استمر في عملية التوعية بين القبائل و القيام بالإصلاحات لجمع الشمل كما استمر في مهمة التنظيم العمليات لمواجهة المحتل وقد بدا في قبيلته فهي الأكثر عددا وقوة[4].

وقد قرر أن يخرج الاسبانيين من البلاد و كانت عملياته الأولى قد ظهرت و كأنهم يحاولون فيها أن يقفوا على حياد اتجاه النشاط الاسباني في أراضي القبائل المحيطة بهم، و الامتناع عن تشجيع القبائل الأخرى على خروج من طاعة الاسبانيين إلا أن هذا الموقف قد تغير نتيجة زحف الجنرال سلفستر القائد الاسباني على قطاع امليلية، وتقدم على رأس قواته صوب الداخل، وقد اثبت الأمير الشاب في عملياته الحربية و إدارته للأقاليم وعلاقاته

[1] رشدي صالح ملحسن:المصدر السابق، ص28.

[2] رشدي صالح ملحسن:المصدر السابق، ص29.

[3] صالح خرفي: عبد العزيز الثعالبي من أثاره واختباره في المشرق و المغرب خمسون صورة وثيقة تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ، ص157.

[4] الحواس منصوري: حرب الريف و أصدقاؤها في الجزائر، بحث لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف الدكتور: مولود اعويمر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011-2012، ص40.

بالخارج انه قائد منظم و رجل دولة، قل ان يشهد العالم مثله الكثير[1]، وقد خاض الأمير الخطابي معركة ضد المحتل الاسباني تمثلت في معركة أنوال الشهيرة و التي سنتطرق إليها أكثر في العنصر الموالي:

2- 1: معركة أنوال:

كان الجنرال سلفستر قد تقدم في سنة1920م الى غرب نهر القرط و احتل دار داريوس، في شهر ماي ثم تافرسيت في شهر أوت ولم يصادف الجنرال سلفستر أي مقاومة من جانب قبائل بني وريا غل فاعتقد سهولة الأمر عليه، وفشل في معرفة تصميم هؤلاء الرجال على استدراجه و قواته في داخل المناطق الجبلية المرتفعة، واستمرت قوات الجنرال سلفستر في تقدمها دون أن يتمعن هذا القائد في الأمر وحصل على عدة انتصارات في مدة قليلة، فدفع ذالك القائد الشعور بالغرور والاستمرار في التوغل حتى إن احتل أنوال في 15ماي 1921م[2]، وتعتبر إمكانيات الخطابي منعدمة مقارنة مع عدوه إلى أن خبرته العسكرية جعلته يدرب هذه الفئة القليلة على أساليب الحروب الحديثة ب150بندقية وكان يعلم إن سلاحه هذا لا يكفيه بمقاومة جيش له سلاح حديث، قوي العدة و كثير العدد فكان همه هو الحصول على الذخيرة بأي طريقة لمواصلة الحرب،وليس نقص السلاح معناه الاستسلام[3]، وفي 1 يونيو 1921 بدأت أولى عمليات التحرير و الرد على احتلال الاسباني بتحرير الريفيين من منطقة القامت و الهجوم على مركز أبران فانقض300مقاتل على الحامية الاسبانية و استطاعوا القضاء على معظمها ولم تفلت إلا أعداد قليلة واستولى المقاتلون الريفيون على 4 مدافع وعلى جميع ما كان لدى الحامية من بنادق ومؤن وغيرها[4] وعلى العوم هاجم عبد الكريم الخطابي سلفستر بعنف شديد فتشتت الجنود المغاربة الذين كانوا منظمين إليه وتخلى عليه بعض الجنود الأسبان، فكانت مذبحة و هزيمة اسبانية التي أطلق عليها معركة "أنوال" والتي كانت حصيلتها انتحار سلفستر و20 ألف قتيل وآلاف الأسرى الاسبانيين واستيلاء عبد الكريم الخطابي على 120 مدفع وأكثر من20الف بندقية

[1] جلال يحي: عبد الكريم الخطابي، ط1، دار الكتاب للطباعة و النشر، مصر، 1968، ص33.

[2] جلال يحي: المصدر نفسه، ص 42.

[3] الحواس منصوري: المرجع السابق، ص44.

[4] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص132.

وكميات كبير من العدة و العتاد، واضطر جيران القبائل اي قبيلتي تمسمان و بقيوة إلى الانضمام إليه، و اعتمادا على الكتلة الصلبة المتكونة من ثلاثة قبائل المقاتلة، اخضع الخطابي القبائل الأخرى مستعملا القوة و العنف عند الضرورة[1]، وعلى مدة 5 أيام كانت بلاد الريف قد تطهرت من الأسبان مما اضطر الحكومة الاسبانية تقديم مبالغ مالية ضخمة كفدية لأسراها المتواجدين لدى الخطابي، وهكذا صار الوجود الاسباني قاصرا على مدينة طنجة و بعض الموانئ و الحصون في منطقة جبالة[2].

2- 2: نتائج معركة أنوال.

تمحورت نتائج هذه المعركة في النقاط الآتية:

1- كانت ثورة الريف ثورة شعبية، ولم تنطلق عبر المؤسسة الحاكمة في المغرب و التي كان يرئسها السلطان يوسف بن الحسن الأول (1912-1927) الذي كان خاضعا كليا للحماية الفرنسية.

2- عبرت هذه المعركة في رغبة الإنسان المغربي في الحرية و السيادة على نفسه.

3- لقد كان الإيمان العميق بعدالة قضية المقاتلين الريفيين أثرها في القدرة على تجاوز صغر حجم إمكانياتهم القتالية و النهوض بهمتهم.

4- أكدت معركة أنوال على قدرة الإنسان العربي على التحدي الاستعماري.

5- أشارت معركة الريف على أهمية العنصر النسوي في الكفاح و لو بشكل غير مباشر.

6- كانت معركة أنوال المغربية واحدة من امجد بطولات العرب في التاريخ المعاصر[3].

---

[1] جورج سليب مان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال، تر: محمد مؤيد، ط1، منشورات الأمل، الرباط المغرب، 2014، ص39.

[2] ناهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص304.

[3] محمد علي داهش: المرجع السابق، ص154،151.

2-3: العوامل التي ساعدت الخطابي على تحقيق النصر:

1- لقد استعان الخطابي بالأسلحة الحديثة التي حصل عليها من الأوربيين.

2- كما حصل على الأموال اللازمة من الفدية التي يحصل عليها من الأسرى.

3- وعورة المنطقة الجبلية و مسالكها على القوات الاسبانية.

4- عدم تنسيق القيادة الاسبانية مع قيادتها أو الاتفاق على خطة واحدة.

5- فساد الضباط وتغييبهم في المدن و ترك الحاميات.

6- عدم الاهتمام بتحصين المراكز تحصينا قويا[1]، هذا النصر جعل من عبد الكريم الخطابي يؤسس دولة سميت بجمهورية الريف بعد نصره في معركة أنوال الشهيرة على الأسبان .

المبحث الثالث: تأسيس جمهورية الريف.

تعد معركة أنوال هي المعركة التي جعلت الأمير الخطابي يؤسس جمهوريته الريفية،فبعد عودته إلى اجدير اجتمع عبد الكريم مع ممثلي القبائل الريفية، وقرروا في سبتمبر 1921م تأليف حكومة وطنية تدير شؤون البلاد لوضع ميثاق قومي و تنظيم الكفاح المسلح، وأعلنت الجمعية الوطنية الميثاق وهو يتضمن ما يلي:

1- الاعتراف بالاستقلال التام لدولة الريفية الممتدة من خط الحدود مع مراكش إلى البحر الأبيض المتوسط.

2 - إعلان قيام جمهورية الريف.

3- إنشاء علاقات ودية مع جميع الدول بلا تمييز و الاستعداد لعقد معاهدات تجارية معها.

4- دعوة جميع الدول إلى إقامة خدمات قنصلية و دبلوماسية لها في مركز حكومة الريف اجدير[2].

---

[1] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل: تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، السعودية 2002، ص96.

[2] شوقي عطاالله الجمل: المرجع السابق، ص350.

5- عدم الاعتراف بالحماية الفرنسية .

6- تنصيب أخاه قائدا للجيش النظامي.

7- وضع نظام للجباية و الضرائب[1].

8 - وكانت الحكومة الريفية الأولى و الوحيدة مكونة من:

الرئيس: عبد الكريم الخطابي.

نائب الرئيس: سي امحمد الخطابي.

وزير الخارجية و البحرية: محمد ازرقان.

وزير الحرب: سي عبد السلام بالحاج محمد البوعياشي.

وزير الاقتصاد: سي عبد السلام الخطابي.

وزير الداخلية: اليزيد بالحاج حمو.

وزير العدل: بن اعلية بولحية.

وزير الاحباس: احمد اكرودة.

السكرتارية: عبد الهادي بن محمد و ومحمد الوفراحي.

ديوان الصحافة: حنان بن عبد العزيز و عبد القادر الفاسي.

السفير في باريس: حدو بن حمو.[2]

كما اختارت الجمهورية الريفية علما لدولتها وهو علما احمر تتوسطه نجمة خضراء ضمن هلال اخضر في معين ابيض، و ينص الدستور على جعل أجدير العاصمة السياسية لجمهورية الريف[3]، وبخصوص الحكم فينفي عبد الكريم الخطابي بنفسه إن يكون تطلع إلى عرش مراكش بدليل انه منع أنصاره بالخطبة في المساجد باسمه، وقد صرح الخطابي بأنه كان مستعدا فعلا بقبول الأسرة الحاكمة و مبايعة السلطان الذي يحقق لهدافهم.[4]

---

[1] عبد الله عبد الرزاق ابراهيم و شوقي الجمل: المرجع السابق، ص98.

[2] ميغال مارتن: الاستعمار الاسباني في المغرب، الإعداد الالكتروني جريدة المناضل، افريل2012، باريس، فرنسا 1973، ص37.

[3] حسن ادونيس: الريف نضال شعبي و بطولي من اجل العدالة و الحرية الاجتماعية، ط1، جمعية اطاك المغرب، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 2018،ص8و9.

[4] صلاح العقاد: المصدر السابق،ص261.

المبحث الرابع: رد الفعل الاسباني الفرنسي و مصير الثورة.

أدى إعلان قيام الجمهورية الريفية بمثابة المفاجئة الغير متوقعة من طرف الأوربيين وخاصة أن القوات الاسبانية ذالك الوقت كانت تملك من الوسائل ما يكفي للقضاء على الثورة الخطابية، لكن حدث العكس و تمكن الخطابي من هزيمة الجيوش الاسبانية، بل واستطاع إن يؤسس دولته التي عرفت بجمهورية الريف مما ولدت ردود فعل فرنسية اسبانية اتجاهها، كانت نتائج هذه الردود سلبية على مصير ثورة الخطابي وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر الموالية.

1-1: التدخل الفرنسي:

منذ قيام حرب الريف و فرنسا منزعجة من الثورة التي تتخوف من أن تمتد إلى المناطق التي تحتلها، وفي 17يونيو 1925م انعقد مؤتمر فرنسي اسباني بمدريد لتوحيد الخطط الحربية في المغرب الأقصى بين الجانبين وطالت المشاورات نحوى شهر أسفرت عن معاهدة تحالف بين الدولتين وتم الاتفاق على شروط الصلح لتقديمها إلى عبد الكريم وهي على الشكل الآتي:

1- تبادل الأسرى.
2- العفو المتبادل التام من جانفي 1921م.
3- تحديد نظام الحكم الذاتي.
4- تحديد الأراضي التي يطبق فيها هذا النظام.
5- الاعتراف بالحرية التجارية و ضمها في هذه الأراضي على أساس المعاهدات الدولية.
6- تحديد عدد إفراد الشرطة لضمان القانون و النظام في هذه الأراضي.
7- منع المتاجرة بالأسلحة و الذخائر الحربية.
8- تحديد جزء من الساحل تحتله اسبانيا سلميا بعد الاتفاق على الصلح.[1]

وقد كانت زيارة ليوطي لمدريد ألحت على الحكومة الاسبانية بان تحتل كلى المناطق الريفية التي نضمها الاتفاق الثنائي 1904 و1911م، ولعلها هددت الحكومة الفرنسية أن لم

[1] محمد الحسن الوزاني: مذكرة حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ط1، مؤسسة الحسن الوزاني ، المغرب، (د:ت)، ص135.

تنفذ اسبانيا هذه المطالب ستضطر القوات الفرنسية على احتلال باقي المناطق الشمالية الخاضعة للحكم الاسباني، ولو رجعنا إلى الوراء قليلا لنجد أن فرنسا يعود طمعها و انزعاجها منذ ثورة عبد الكريم الخطابي الأب، وثانيا إعلان عبد الكريم الخطابي الابن قيام جمهوريته زاد في انزعاج فرنسا أكثر لان منطقة الريف على وشك الحصول على دولة مستقلة و أيضا انهزام اسبانيا في الحرب الريفية يجعل مصير الاتفاقات الثنائية لا غية وقد حاول عبد الكريم الاتصال بفرنسا سنة1925م لإقناعها بان حرب الريف لا تمس الاحتلال الفرنسي للمنطقة الجنوبية [1]، لكن لم تكن فرنسا تنظر بعين الرضا و الاطمئنان إلى انتصارات الثورة الريفية على الأسبان، لكثرة هزائمهم و فداحة خسائرهم، ومما أغرى الفرنسيين أن حدود فرنسا واسبانيا في المغرب الأقصى كانت مصطنعة من طرفهم بالإضافة لم يكن لفرنسا أن ترى قيام دولة مستقلة في شمال المغربي ذات جيش منظم ومجهز تمكن من هزم اسبانيا في سائر المعارك التي انتهت بكوارث عسكرية كبيرة، كل هذه الأسباب جعلت من فرنسا تستعد لدخول في حرب ضد الريف، وأصبحت تتحرش وتستفز القوات الريفية[2]، ويمكن لنا أن نقسم الحرب الريفية الفرنسية إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: افريل- اجويلية 1925م:

في 13افريل1925م أمد الفرنسيون زعماء القبائل المتحالفة معهم بالمال و السلاح لإثارة الاضطرابات في الدولة الريفية، مما إلى مهاجمة الريفيين لإحدى الزوايا الدرقاوية قرب الحدود الفرنسية في المغرب الأقصى و نشب القتال بين الريفيين و أنصار الفرنسيين، و فوجئ الفرنسيين بحسن ترتيب عدوهم، فتكبدوا خسائر فادحة في الأرواح في الاصطدام الأول بالرغم من أنهم لم يعترفوا إلا ببضعة آلاف من الجرحى و القتلى[3] مع هذه الانتصارات المتتالية أدركت فرنسا بالخطر الكبير الذي يمثله الخطابي فبادر المقيم العام الفرنسي الماريشال ليوطي الذي اسند قيادة كل الوحدات إلى الجنرال دو شمبران (de chamrun) قائد منطقة فاس وكلفه باتخاذ الإجراءات الكفيلة بالدفاع عن الجبهة الشمالية،

[1] عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2005 ص262.

[2] محمد حسن الوزاني: المصدر السابق، ص323و324.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق، ص304.

و بعد عدة معارك بين الجانبين و خلال هذه المرحلة بحسب قادة الجيش الفرنسي فقد أعانت هذه التطورات التي شاهدتها الأسابيع الأخيرة الثقة إلى الجيش الفرنسي و حلفاؤه الذي تمكن خلال شهري اجوان و اجويلية من الصمود بفضل حركتيهما المتواصلة و تشكيلهما لحاجز لم تتمكن القوات الريفية من اختراقه رغم هجماتهم القوية و المتكررة[1].

المرحلة الثانية: أوت 1925م إلى اجوان1926:

بدأت هذه المرحلة أساسا من شهر جويلية1925 إلى اجوان 1926 مرحلة جديدة من الحرب الريفية المغربية تميزت بتغيير القيادة والارتفاع الكبير في الإمدادات العسكرية واللوجستكية المرسلة من قبل الحاكم العالم الفرنسي، كانت الخسائر البشرية والمادية التي تكبدتها قوات الاحتلال خلال هذه المرحلة من هذه الحملة العسكرية الفرنسية والتي قدرها الفرنسيون ب 1005 قتيل و 3710 جريح و 999مفقود وتميزت هذه المرحلة ب:

1- تعيين الماريشال بيتان مقيم عام في المغرب ومنحه صلاحيات مطلقة للاقتراح واتخاذ إجراءات الضرورية الإعادة الأمور إلى سابق عهدها .

2- قام الماريشال بيتان بتعيين الجنرال نوفان قائدا أعلى للقوات الفرنسية في المغرب .

3- احتفاظ الماريشال ليوطي بإدارة الشؤون السياسية والإدارية .

4- ميز هذه المرحلة أيضا الخلاف بين ليوطي وبيتان بسبب ازدواجية القيادة العسكرية الفرنسية في المغرب .

5- الهجوم الفرنسي على القواعد الداعمة والحاضنة لعبد الكريم الخطابي.

6 - تقديم الماريشال ليوطي استقالته للحكومة الفرنسية[2] .

[1] قاسم الحادك: الحرب الريفية الفرنسية سنة1925م الأسباب المراحل و النتائج، العدد 2، كلية الآداب ، فاس، المغرب ص92،96.

[2] قاسم الحادك : المرجع نفسه، ص 96،99.

1-2: الهجوم الفرنسي الاسباني على الريف :

اندلعت كما هو معلوم الثورة الريفية الفرنسية عام 1925 اي بعد مرور 4 سنوات تقريبا على حتى معركة النوال [1]، ويرجع التحالف الفرنسي الاسباني ضد منطقة الريف إلى المفاوضات الاسبانية الفرنسية منذ شهر يوليو أفضت 1925 إلى التعاون بين الدولتين الاستعماريتين ضد وجه ثورة الريف كما اشرنا سابقا.

وقد وقعت اتفاقية خاصة في 24 جويلية 1925 تقضي بوضع رقابة بحرية مشتركة على معظم السواحل المغربية و أبلغت الدول الأوروبية على هذه الاتفاقية و شاركت انجلترا في مراقبة السواحل المنطقة الدولية دون أن تشارك في عملية الحصار المفروضة وبجانب الاتفاقيات العسكرية، هناك اتفاقيات سياسية بين الدولتين تضمن عدم عقد صلح منفرد مع عبد الكريم وكانت هذه الاتفاقية السياسية أشدها قساوة على عبد الكريم [2].

وفي هذه الإعقاب استعدت فرنسا واسبانيا لشن هجوم كبير ضد الأمير الخطابي وهي تظهر الدولتان استعدادهما للتسليم باستقلال الريف تفاديا للمعارضة الدولية لحرب الريف أصدرت بلاغا رسميا في 12 اغسطس 1925 تعلنا فيه إمكانيات استقلال الريف إداريا على أن يعترف الخطابي للسلطان بالسيادة العليا الممثلة في شخص خليفة تطوان .

لكن سرعان ما تجدد القتال بعد رفض السلطات الانجليزية الوساطة بين الخطابي وأعدائه وبدا القتال يمشي لصالح الغزاة فاستولوا على أغادير في شتاء 1926 فطلب الخطابي الهدنة وتظاهر الدولتان بالرغبة في التفاوض على أساس شروط قاسية [3] . و تنص على :

1- اعتراف القبائل بسيادة السلطان المغربي الذي يخضع للحماية الفرنسية .

2- نزع سلاح عبد الكريم الخطابي وانسحابه من الإقليم.

3- أن لا تدخل القبائل الريفية في أي علاقات مباشرة مع حكومات أجنبية خلاف اسبانيا و فرنسا .

---

[1] محمد خرشيش: المقاومة الريفية، ط22، سلسة شراع لخدامات الإعلام والاتصال، طنجة ، المغرب،1997، ص10

[2] جلال يحي: المرجع السابق، ص78و79.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي: المرجع السابق ، ص 305 .

4- حصول القبائل على نوع من الاستقلال الذاتي .

5- تحصل القبائل الريفية على هدنة مقابل ضمانات عسكرية .

6- تبادل الأسرى بين الطرفين[1].

لكن الخطابي رفض هذه الهدنة وفي يوم 7 ماي 1926 تجدد الحملة العسكرية المشتركة الفرنسية الاسبانية بمشاركة أزيد من 280الف جندي مدعم بأحدث الأسلحة الثقيلة بما فيها المدافع والدبابات والطائرات ولم تمضي إلا أيام حتى اضطر الزعيم الريفي إلى الاستسلام في 26 ماي 1926[2].وتعود أسباب فشل مقاومة عبد الكريم الخطابي إلى عدة عوامل منها عدم تأييد القبائل المغربية له بشكل كبير ونجاح فرنسا في التغلب على المقاومة الداخلية والفارق الكبير في الإمكانيات المادية ، والعتاد وإعداد الجند ، مع العلم أن كانت معنويات الريفيين كانت اكبر، فضلا أن فرنسا ضمنت حياد الدول الأجنبية وخاصة بريطانيا وهي التي كان الأمير الخطابي يحاول كسبها إلى صفه، إضافة أن فرنسا و اسبانيا اتخذتا سياسة التدمير و الإبادة ضد السكان[3].

1-3: استسلام عبد الكريم الخطابي:

لقد اختار عبد الكريم الخطابي الاستسلام للفرنسيين دون الأسبان لأنه اعتبره أهون الشرين فقد كان الأسبان يطالبون بمحاكمته كعاص يستحق الإعدام، أما الفرنسيين فقد اعتبروه أسير حرب فنقلوه إلى مرسيليا ثم قاموا بنفيه إلى مستعمرة من مستعمراتهم النائية في المحيط الهندي المتمثلة في جزيرة رينيون[4]، وظل الأمير الخطابي بمنفاه 20سنة حتى سنة 1946م

---

[1] جلال يحي: المصدر السابق، ص 105.

[2] قاسم الحادك : المرجع السابق، ص101.

[3] إسماعيل احمد الياغي و محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج2، ط1، دار المريخ، الرياض السعودية، 1993،ص157.

[4] رينيون: وهي جزيرة التي نفي إليها عبد الكريم الخطابي من طرف فرنسا بعد استسلامه، وتقع جزيرة رينيون في المحيط الهندي بين جزيرة مدغشقر و جزر القمر، ينظر: كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2001،ص637.

حين تقرر السماح بعودته إلى فرنسا فنزل مصر قبل وصوله إليها[1] ولقد وقعت قبل هذا الدولتان الاسبانية و الفرنسية اتفاقية في باريس يوم1926/6/13م تضمنت ما يلي:

1- تحديد الخط الحدودي بين المنطقتين الفرنسية و الاسبانية على أساس اتفاق 1912م.

2- ضرورة التعاون بين الدولتين في مجال الرقابة البحرية على السواحل المغربية.

3- التعاون الإداري و الحربي على الأراضي الواقعة على الحدود.

وكل هذه الإجراءات اتخذت من اجل ضمان عدم قيام ثورة أخرى في المغرب الأقصى ضد التواجد الاستعماري هناك[2] .

وكخلاصة مما سبق نستنتج أن هذه الثورة المغربية المتمثلة بقائدها الخطابي كادت أن تعصف بالوجود الأجنبي الاستعماري في المغرب لو التفتت حولها القوى الوطنية و القبائل بشكل اكبر و وجدت تأييدا من القوى الإسلامية في الخارج بشكل أكبر.

[1] صلاح العقاد: المصدر السابق، ص269.

[2] عبد الكريم الفلالي : التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج8، ط1، شركة تاس للطباعة، القاهرة، مصر، 2006، ص190و191.

الفصل الثالث :

المسار السياسي لعبد الكريم الخطابي 1947 / 1963 .

المبحث الأول : التحاقه بمصر .

المبحث الثاني : النشاط السياسي في القاهرة.

- مكتب المغرب العربي1947.
- لجنة تحرير المغرب العربي1948.
- جيش تحرير المغرب العربي1955.

المبحث الثالث : مواقف الخطابي من بعض القضايا له.

- موقف عبد الكريم الخطابي من وثيقة الاستقلال المغرب الأقصى.
- موقف عبد الكريم الخطابي من الثورة الجزائرية.
- موقف عبد الكريم الخطابي من القضية الفلسطينية.

المبحث الرابع : وفاة عبد الكريم الخطابي .

لقد مثلت عودة الخطابي من المنفى فرصة لاجتماع القادة الوطنيين و الطلبة حوله وكانت القاهرة ذالك الوقت قد أصبحت كعبة لكل الأحرار و مقصدا لزعماء العرب و المسلمين فتصدر ابن عبد الكريم بينهم و صارت لا تقام حركة إسلامية و لا ذكرى و وطنية إلا و ترأسها و عقدها[1] وهذا ما سنعرفه في العناصر الموالية.

المبحث الأول : التحاقه بمصر .

لقد تعددت المحاولات المغربية لإطلاق سراح عبد الكريم الخطابي من الأسر وهذا بمساعدة الأمير شكيب ارسلان ومناشدة الحركات الاستقلالية المغربية والجامعة العربية[2] لتدخل لهذا الغرض حيث قدم أمينها العام رسالة للخارجية الفرنسية يطلب فيها إطلاق سراح الأمير الخطابي و السماح له بالرجوع إلى المغرب، كما وجه الملك المغربي محمد الخامس عدة نداءات لتحرير الزعماء السياسيين المعتقلين و في مقدمتهم الأمير الذي قررت السلطات الاستعمارية الفرنسية نقله رفقة عمه وأخيه من منفاهم إلى فرنسا مرورا بالقاهرة عبر قناة السويس[3]، لقد اتخذت وزارة الخارجية الفرنسية وهي المسئولة عن شؤون الحماية في المغرب الأقصى قرار في الأسبوع الأخير من شهر مارس سنة 1947 بنقل الأمير الخطابي وأسرته وإتباعه إلى فرنسا و عهدت هذه الوزارة إلى ليون جابريللي، الذي كان قد أحيل إلى المعاش في ذالك الوقت، بمهمة اختيار مسكن يليق بالأمير وبأسرته في احد الأماكن التي تقع جنوب فرنسا وأعطته الميزانية اللازمة لذالك [4]، فنزل الأمير عبد الكريم الخطابي بمصر يوم 31 / 9 /1947 حيث كان منفيا بجزيرة رينيون أثناء إعادته إلى مرسيليا على متن باخرة استرالية

---

[1] عبد الله كنون: مشاهير رجال المغرب في العلم و الأدب والسياسة ، ط 1، دار ابن الحزم ، بيروت، لبنان، 2010، ص 1582.

[2] جامعة الدول العربية: هيئة عربية دولية، تظم الدول العربية الموقعة على ميثاقها و التي تتكلم اللغة العربية، هدفها التعاون الإقليمي في إطار قومي، تأسست في 1945م، هدفها توثيق الصلة بين الدول العربية،وتنسيق الخطط السياسية لتحقيق التعاون بينها، و المحافظة على السلم و الأمن العربي، و صيانة استقلال الدول الأعضاء،كذالك تهدف إلى تحقيق التعاون في الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الصحية و لها عدة فروع و مكاتب، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني: الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1979، ص19.

[3] مومن امعمري: شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف الأستاذ : عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2009 – 2010 ، ص 184و184 .

[4] جلال يحي : المصر السابق، ص 121 و 122 .

مستأجرة من قبل فرنسا بقيادة ضابط يوناني توقفت الباخرة بميناء بورسعيد بمصر، و أثناء لقاء محمد بن عبد الكريم الخطابي ببعض زعماء الحركة الوطنية المغربية عبر عن رغبته في البقاء بمصر فاستجاب الملك فاروق الأول لرغبته ومنحه اللجوء السياسي في مصر[1].

لم تثب إلى الآن الطريقة التي نزل بها عبد الكريم الخطابي من السفينة إلى ارض مصر ولا طريقة تفاوضه مع حكامها، وعلاقة ذالك بالبحارة في السفينة ، و بسلطات الميناء، رغم أن المنطقة كانت مليئة بقوات الاحتلال البريطانية، وكانت الشركة العالمية للملاحة في قناة السويس تشمل على أكثر من موظف فرنسي متعصب، علاوة على اتصالها بأجهزة فرنسا السرية، وكان التجاء الخطابي لمصر يمثل معنى أن القاهرة أصبحت مركزا رئيسيا للأحرار العرب يلتجئون إليها لحل و دعم القضايا العربية في ذالك الوقت [2].

المبحث الثاني : النشاط السياسي في القاهرة .

بعد وصول عبد الكريم الخطابي مباشرة ارض مصر التقى زعماء و القادة الوطنيين المغاربة وتباحث معهم السبل و الآليات توحيد العمل المشترك فيما بينهم و بالفعل بادر بتأسيس لجان و مكاتب تخدم قضية المغرب العربي ذالك الوقت تمثلوا في :

1 -1 / مكتب المغرب العربي ماي 1947 :

بعد غزوها لتونس في نوفمبر 1942 ، أطلقت قوات المحور سراح زعماء الحزب الدستوري الجديد التونسي في محاولة لاستدراجهم وبينما اقتيد بورقيبة[3] من فرنسا إلى ايطاليا حيت رفض إغراءات موسي ليني واثر الرجوع لتونس تحرك الدكتور ثامر و يوسف الرويسي وبعض زملائهم في الاتجاه المعاكس ففروا أواخر 1943 متوقفين في ايطاليا بعض الوقت

---

[1] مومن امعمري: المرجع السابق، ص 184 .

[2] جلال يحي: المصدر السابق، ص 122 و123 .

[3] الحبيب بورقيبة: عاش الحبيب بورقيبة قرنا كاملا من الزمن حيث ولد سنة1900 وتوفي سنة2000، أطلق على بورقيبة عدة ألقاب منها الزعيم و المجاهد الأكبر و الرئيس الأبدي و صانع الأمة ووحيد القرن، فضل معلقا بين السماء و الأرض لمدة 12سنة مابين1988حتى 2000،عاش بورقيبة حياتا طويلة جدا، قضاها مناضلا لا يشق عليه غبار، رغم تحفظ الكثيرين عليهن وزعيما ألمعيا بلا منازع، ثم شيخا هرما متكأ على عصاه و ماضيه، ومقعدا بلا روح، كاد ان يعصف ببلاده كم مرة، ينظر: الصافي السعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الرايس للنشر، بيروت، لبنان،2000، ص13.

ثم ذهبوا الر برلين وأسسوا هناك مكتب المغرب العربي وجريدة تحمل نفس الاسم، ولا يعرف شئ عن هذا المكتب سوى تعاطف مع القيادة النازية واتصالاتهم ببعض الشخصيات العربية أمثال رشيد عالي الكيلاني و أمين الحسيني ، وبعد عام 1944 اثر نزول الحلفاء في نورماندي بفرنسا هرب ثامر إلى اسبانيا تم انتقل إلى مصر إما يوسف الرويسي فانتهى به المطاف رئيس للحزب الدستوري الجديد[1].

لقد أوفد حزب الدستور زعيميهما محي الدين لقليبي و الحبيب بورقيبة إلى القاهرة عام 1945 وتتوالى وصول شخصيات المغرب العربي القومية : الشاذلي المكي[2] (حزب الشعب الجزائري) و علال الفاسي (حزب الاستقلال المغربي) وعبد الخالق الطريس (حزب الإصلاح الوطني المغربي) و اكتمل الحفل بنزول عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة [3]، منذ دالك الوقت تكاثفت لقاءات و اتصالات بين الزعماء وقادة الحركة الوطنية المغاربة لأجل ايجا آلية تعمل على توحيد النضال السياسي بينها تكون القاهرة مقرا لتسيير هذا النشاط .

و انتهت وفود القادة المجتمعين إلى تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة في 22 فيفري 1947 بقرار من المؤتمر المغرب العربي[4] ، ومن مطالبه :

1 / تقرير الاستقلال أقطار المغرب ووحدتها .

2 / جلاء القوات الأجنبية .

3 / رفض مشروع الاتحاد الفرنسي .

---

[1] احمد رضوان شرف الدين: جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي، بحث لنيل شهادة الماجستار في التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة الدراسات التاريخية و الآثار، جامعة الجزائر 1983 ، ص 125 .

[2] الشاذلي المكي: ولد الشاذلي المكي بخنقة سيدي ناجي ببسكرة في 15ماي 1913م، و بها تعلم مبادئ القراءة و الكتابة وفي أواخر العشرينيات انتقل إلى تبسه لمواصلة دراسته في مدرسة العربي التبسي، التحق بجامع الزيتونة في 1934م ترأس جمعية الطلبة الجزائريين في 1935م، القي عليه أثناء الحر و نفي إلى النعامة، وفي مطلع 1943م أطلق سراحه مثل حزب الشعب الجزائري في القاهرة من 1945الى1952م، تقد بعد الاستقلال عدة مناصب وزارية ،توفي بعد أن أحيل إلى التقاعد في سبتمبر 1982مو دفن بمقبرة سيدي مرزوق بدالي إبراهيم، ينظر:محمد عباس: نداء الحق، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009، ص9.

[3] احمد رضوان شرف الدين: المرجع نفسه، ص 125 و126 .

[4] دري سميحة: جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، مجلة تاريخ المغرب العربي، مجلد 3،العدد5، د:ت، ص 220 .

4 / الانضمام إلى جامعة الدول العربية[1]، وفي ديسمبر من نفس العام أنشئت لجنة تحرير المغرب العربي .

1– 2 / لجنة تحرير المغرب العربي جانفي1948:

أسس ممثلو الأقطار المغاربة الثلاث هذه اللجنة في 5 جانفي 1948 تحت رئاسة عبد الكريم الخطابي ، ونشر ميثاق اللجنة في معظم الصحافة المصرية في اليوم التالي ونص على مايلي :

1 / المغرب العربي بالإسلام كان، وللإسلام عاش، وعلى الإسلام يسير .

2 / المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة .

3 / الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاث .

4 / لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال .

5 / لا مفاوضة إلا بعد الاستقلال .

6/ حصول قطر من الأقطار الثلاث لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة كفاح البقية[2].

وبالرجوع إلى يوم التاسع من ديسمبر 1947نجد انه تم إقرار القانون الأساسي للجنة وتكون مكتبها المؤقت من :

1 / الرئيس : محمد بن عبد الكريم الخطابي .

2 / وكيل الرئيس : محمد بن عبد الكريم الخطابي .

3 / الأمين العام :الحبيب بورقيبة من حزب الدستور التونسي .

4 / أمين الصندوق : محمد بن عبود من حزب الإصلاح المغربي .

---

[1] احمد رضوان شرف الدين: المرجع السابق،ص 126 .

[2] محمد بن عبودة: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ ،الرباط، المغرب، 1992 ط1، ص 52 .

لقد انتخب الأمين بصفة دائمة، وأخوه وكيلا لرئاسة بصفة دائمة أيضا أما الأمين العام و أمين الصندوق فقد انتخبا لمدة ثلاث أشهر وقد بعث الرئيس إلى الأحزاب المغاربية كتابا يخبرهم فيها بتأسيس اللجنة وتقرر إعلان تأسيسها يوم 5 جانفي 1948 [1] .

ومن الأحزاب المؤسسة للجنة تحرير المغرب العربي و مندوبها تمثلت في :

تونس : الحزب الدستوري الجديد :

- الحبيب بورقيبة .
- الحبيب ثامر .

الحزب الدستوري القديم :

- محي الدين لقليبي .

الجزائر : حزب الشعب الجزائري :

- الشاذلي المكي .
- الصديق السعدي .

المغرب : حزب الاستقلال :

- علال الفاسي .
- احمد بن مليح .

حزب الشورى و الاستقلال :

- محمد العربي العلمي .
- الناصر الكتاني .

حزب الإصلاح الوطني :

- عبد الخالق اطريس .
- أمحمد احمد بن عبود .

[1] علال الفاسي: المصدر السابق، ص 408 .

حزب الوحدة المغربي :

- محمد اليميني الناصري [1].

و قامت اللجنة في أشهرها الأولى بتنظيم نفسها ووضع لائحتها الداخلية وتأسيس لجان فنية كما قامت باحتضان لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا بدمشق وجمعية الدفاع عن المغرب العربي ببيروت، و قدمت عرائض للجامعة العربية و الأمم المتحدة وبذلت جهودا في خدمة القضية الفلسطينية، وفي 10 ماي 1948 عقدت جمعيتها العامة، وأجرت انتخابات كانت نتيجتها كما يلي: علال الفاسي الأمين العام اللجنة و الحبيب ثامر أمين الصندوق كما بقيا البطلين في مركزهما[2].

لقد باشر عبد الكريم الخطابي مهامه في إرسال البعثات العسكرية الطلابية إلى مصر والعراق لإخضاعهم للتدريب، ولإنجاح مخططاته أرسل الوفود إلى تونس و الجزائر و المغرب، بهدف التباحث حول السبل لإعداد الثورة، غير إن التباين الإيديولوجي لقادة الحركات المغاربة داخل مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي أدى إلى انقسامه إلى اتجاهين:

الأول : تزعمه عبد الكريم الخطابي الذي سير الأمور بأكثر جدية فقد كان يرى أن اللجنة هي الطريقة الوحيدة التي تدفع على العمل الثوري .

والثاني: تزعمه الحبيب بورقيبة الأمين العام للجنة ورئيس الحزب الدستوري الجديد فبقي وفيا لمبادئ حزبه بالاعتماد على النزعة القطرية[3] .

كما صارت الخلافات شديدة بين أعضاء المكتب المغرب العربي ولجنة المغرب العربي بالقاهرة منذ الخمسينيات، ووصلت هده الخلافات إلى درجة من الخطورة أدت إلى بعض الأحيان إلى إقفال المكتب و اللجنة وقد قلص تأسيس لجنة التحرير المغرب العربي من مهام

[1] أحمد بن عبود: المرجع السابق، ص 52و53 .

[2] علال الفاسي : المصدر السابق، ص 412 .

[3] سميحة دري: المرجع السابق ، ص 259 و 260 .

المكتب إلى أن مكتب القاهرة حافظ على وجوده وعلى استقلاله عندما تسلمه الوطنيون الجزائريين[1].

1 – 3 / جيش تحرير المغرب العربي 1955:

منذ أن تقلد عبد الكريم الخطابي رئاسة لجنة تحرير المغرب العربي عمل على تحضير لتكوين جيش موحد يجمع فيه جيوش الأقطار الثلاث، فأرسل الهاشمي الطود و الحمادي العزيز إلى كل من تونس و الجزائر و المغرب الأقصى، وذالك لدراسة الوضع و إمكانية توحيد حركة التحرير المغاربية و قام الضابطان باتصالات تمهيدية مع قادة الحركات الوطنية هناك[2]، وبعد أن تقوى نفوذ الثورة الجزائرية واحتدمت الأزمة المغربية الفرنسية قبل هجمات 20 اوت1955، وتبين للتونسيين زيف الاستقلال المحقق، بدأت ملامح الرؤى التحريرية تتوحد ضد العدو المشترك و ضرورة العودة إلى مبادئ العمل الثوري الوحدوي وتفويت الفرصة على مخططات الفرنسية الرامية إلى تفتيت قضايا المغرب العربي، وتمييع كفاحها بحلول ترقيعية، لقد نتج عن الاحتكاك المتزايد بين زعماء الأقطار المغاربية القناعات بتجسيد الطموح المشترك وأنضجت عنه مشروع جيوش المغاربية الموحدة[3]، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية وتأكيدها على البعد ألمغاربي كثف قادتها من الاتصالات بالقيادة في كل من تونس والمغرب، وأسفرت هذه الاتصالات عن عقد اجتماع في 20 اوت 1955 بمدينة تطوان المغربية وحضره أعضاء اللجنة العليا لتنسيقية المغربية الجزائرية وكان ذالك بمناسبة خلع الملك ونفيه، وجمع اللقاء عن الجانب المغربي كل من عبد الكريم الخطابي و الحسن عبد الله صفي الدين والحسن برادة بونعيلات و الغالي العراي

---

[1] أمحمد بن عبود: المرجع السابق ، ص 55 .

[2] رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير الجزائر وتونس من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف الأستاذ : لمياء بوقريوة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011 – 2012 ، ص 81 .

[3] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الأستاذ :عبد الكريم بوصفصلف ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ و الآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2007 – 2008 ، ص 103 و104 .

ومن الجانب الجزائري احمد بن بلة[1] ومحمد بوضياف[2] ومن خلال هذا الاجتماع قدم الجانب الجزائري اقتراحين : الأول نص يتعلق بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي، والاقتراح الثاني يتعلق بالوحدة السياسية لشمال إفريقيا وبعد ثلاث جلسات تم الموافقة على الأول و تأجيل الثاني[3].

لقد قرت هذه الاجتماعات على إرساء التوحيد العسكري و إنشاء جيش تحرير المغرب العربي و التأكيد على العمل الثوري الموحد، و بالعودة إلى تاريخ 15 اجويلية 1955 الذي يمثل تأسيس لجنة تنسيق الجيش تحرير المغرب العربي التي حددت هذه الأخيرة أهداف و مبادئ العمل المشترك تمثل في تسعة محاور :

1- تتألف اللجنة من أربعة أعضاء من الجزائر محمد بوضياف و العربي بن امهيدي[4]، ومن المغرب عباس المسيعدي و عبد الله الصنهاجي .

---

[1] احمد بن بلة: احد التسعة التاريخيين و الأب الروحي للثورة الجزائرية وأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة ولد في 25 سبتمبر 1918 بمغنية، نشا بعائلة فلاحيه بسيطة، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، انضم إلى حزب الشعب وامن بضرورة العمل المسلح، عين مسئولا عن المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني، القي القبض عليه في ماي 1950، ولجا إلى فرنسا ثم الى القاهرة وعمل مع الخطابي، وحضر إلى اندلاع الثورة الجزائرية، وتم اختطافه في 1956، شن هواري بومدين انقلابا ضده سنة1965، وأودع السجن وأطلق سراحه في 1980، ينظر: عبد الله مقلاتي: أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2013،ص60.

[2] محمد بوضياف: مواليد امسيلة سنة 1912، من أسرة مشهورة في المنطقة، تجند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، انظم إلى حزب الشعب و أصبح عضوا بارزا فيه، تولى مسؤولية منظمة الخاصة في اسطيف، كلف بمهمة التنسيق بين الداخل و الخارج، ابرم اتفاق الجيش المغاربي الموحد في المغرب 1955 ونجح في إرساء دعم الثورة في المغرب، اعتقل في أكتوبر 1956،عارض توجه الدولة بعد الاستقلال وعاش في المغرب حتى سنة 1992م حيث عاد إلى الجزائر بعدها توفي يوم 28 اجوان 1992م ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص108و109.

[3] رضا ميموني: المرجع السابق ، ص 80 و81 .

[4] العربي بن امهيدي: قائد الولاية الخامسة، وعضو لجنة التنسيق و التنفيذ، وبطل معركة الجزائر، ولد سنة 1923، في عين امليلة، عمل محاسبا في شركة هندسة بعد أن أكمل دراسته في بسكرة، انضم إلى الكشافة الإسلامية و حزب الشعب سنة1939م اعتقل بعد حوادث 8ماي 1945، وأطلق سراحه بعدها، انظم إلى المنظمة الخاصة وأصبح عضوا بارزا فيها أصبح نائبا لبوضياف على المشرق الجزائري، وخلفه سنة 1950في قيادة هذا الإقليم، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل، القي القبض عليه في 1957م وتم اغتياله تلك السنة، ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص70و71.

2 – تجتمع هذه اللجنة مرتين في الأسبوع دون تحديد تواريخ الاجتماع .

3 – تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة .

4 – مدة رئاسة 25 يوم لكلا الطرفين .

5 – تناوب الأعضاء على الرئاسة على حسب ترتيب أسمائهم .

6 – في حالة تغيب احد الطرفين ينوب عنه صاحبه .

7 – يمتاز الرئيس بترشيح صوت أخر عن الآخرين .

8 – يكون للجنة كاتب و أمين يعينان حسب الاتفاق .

9 – يتمثل دور كاتب و أمين اللجنة هو التنسيق بين المقاومتين المغربية و الجزائرية[1].

كما عملت هذه اللجنة في ميادين الاتصال و الدعاية والتدريب و إنشاء المراكز العسكرية ووضع الخطط العسكرية المشتركة و تسليم الأسلحة و الذخيرة، التي تصل من الخارج، وتم فتح مدرسة لتدريب اطر جيش تحرير المغرب العربي و اشرف العربي بن امهيدي ونذير بوزوار عليها كللت بخروج فصائل على درجة رفيعة من المستوى في المعارك القتالية ضد القوات الفرنسية، وتم اختيار يوم 2 اكتوبر 1955 موعد للعمليات المشتركة على الجبهة الجزائرية المغربية وبالفعل حققت هذه الانطلاقة نتائج باهرة وألحقت خسائر بالقوات الفرنسية[2] .

وعلى اثر ظهور جيش تحرير المغرب العربي على الساحة المغاربية اتجه بحرصه على تحديد إطار مناسب لإنجاح العمل المسلح، وجسده على الأرض الواقع من خلال الخطة التي شملت المجال العسكري و الدبلوماسي، وتمثلت في أربع نقاط وهي :

1 – نشر دوريات و إعلانات وبيانات صادرة باسم الهيئة بداخل دول المغرب العربي.

2 – القيام بتعبئة كل المواطنين من اجل الكفاح .

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 106 .

[2] رضا ميموني: المرجع السابق، ص 83 .

3 – القيام باستدعاء كامل المواطنين لتدمير القوات الاستعمارية ، مع الابتعاد عن وسائله الإجرامية التي يتبعها .

4 – المطالبة لكافة المقيمين في إفريقيا الشمالية إن يلتزموا الحياد في الصراع مع المستعمر الفرنسي .

وهذا لتسهيل توجيه ضربات لقوات المستعمر في الجزائر و المغرب الأقصى من جهة وإشعار الرأي العام الدولي من جهة أخرى[1].

1 – 3 – 1 / فشل مشروع جيش الاتحاد المغرب العربي :

لقد أمنة قيادة الأقطار الثلاث في توحيد الجهود العسكرية ضد العدو المشترك ، في سبيل نيل حريته واستقلاله ن لكن شاءت الأقدار إن يكون الفشل مصير هذا المشروع لأسباب منها :

1 / إدراك فرنسا لخطورة الوضع فسابقة إلى تمزيق كيانات الاتحاد بإعطائها الاستقلال لكل من تونس و المغرب و التفرد بالقضية الجزائرية .

2 / تزايد الضغوط على القادة من مسئولي الحزب .

3 / عدم تبني حزب الاستقلال المغربي لفكرة الخيار العسكري الثوري بجدية تامة وهذا ما أظهره علال الفاسي من فتور و لامبالاة عند زياراته إلى تطوان من الأسبوع الثاني من اندلاع معارك جيش تحرير المغرب العربي [2].

---

[1] خيشان محمد: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947 – 1957)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف الأستاذ :شاوش حباسي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2001 –2002 ، ص 98 .

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 118 و 119 .

المبحث الثالث :مواقف عبد الكريم الخطابي من بعض القضايا المعاصرة له.

لقد كرس عبد الكريم الخطابي مبدأ جهاد المستعمر وأصر على طرده من الوطن العربي بكل السبل المتاحة مركزا على العمل الثوري حيثما ارتحل، كما كرس مبدأه في دعم القضايا العربية و الإسلامية منطلقا من المقومات المشتركة بين شعوب المنطقة، وفي هذا الصدد تطرقنا إلى بعض النماذج التي حضيت باهتمام عبد الكريم الخطابي المطلق لها في سبيل المثال وليس على سبيل الحصر وهي:

1 / موقف عبد الكريم الخطابي من استقلال المغرب :

لقد كان موقف عبد الكريم الخطابي من استقلال المغرب الأقصى كما تمت في 2 مارس 1956موقفا يتسم بالرفض والاستنكار، وحتى باتهام بعض المفاوضين بالخيانة و الاستهانة بالكفاح المسلح لشعب المغربي، في سبيل تحقيق الاستقلال التام، أدى هذا الموقف من الزعيم الريفي المتسم بنوع من العدائية إلى خلق توتر حاد في العلاقات بين الزعيم الريفي و المسئولين المغاربة الذي كافحوا من اجل الاستقلال وفق مبادئ و إيديولوجيات التي يرونها مناسبة ، وكانت مفاوضات الاستقلال تمثل انتكاسة فعلية للأمير و مجهوداته التي نتجت عن تأسيس جيش تحرير المغرب العربي يوم 5اكتوبر 1955 [1] .

وفي نهاية الأمر اعتبر الخطابي ما يجري في المغرب الأقصى هو مؤامرة فرنسية هدفها النيل من الثورة الجزائرية و إجهاض لثورة المغرب لأنه كان يؤمن أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للحصول على الاستقلال و أن التفاوض مع المستعمر ماهو إلا مضيعة للوقت، كما قدم مفهوما صحيحا وتاما و شاملا لمعنى

[1] أكرم بوجمعة : موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب الأقصى، جامعة ابوبكر بلقا يد، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 14، د:ت، ص 144 و 145 .

الاستقلال وذالك بتحرير جميع أجهزة الدولة من السيطرة الأجنبية و جلاء الجيوش المحتلة [1].

2/ دعم عبد الكريم الخطابي لثورة الجزائرية :

احتلت الجزائر في مشروع الفكر الثوري لعبد الكريم الخطابي مكانة هامه، باعتبارها مركز الاستعمار في المغرب العربي، وان مناضلوها مصممون على الصمود في المعركة وحدة الكفاح المسلح، فالخطابي تبنى فكرة الكفاح المسلح منذ تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي عام 1948 فكان يراهن على العناصر الثورية في الحركة الوطنية الجزائرية، فقد أوفد مبعوثيه إلى الجزائر للاستعلام وبحث سبل إعداد ثورة شاملة وتنظيم جيوش تحرير المغرب العربي و قد وافاه مبعوثيه بتقارير مشجعة على الوضعية في الجزائر إذ نقلا إليه استعداد الحركة الثورية لإعلان الثورة و التنسيق معه[2]، لقد وجدت الثورة الجزائرية بعد استقلال تونس و المغرب في مواقف الخطابي سندا لتوجهها الذي يأمل في استمرار المقاومة حتى يتحرر كامل شمال إفريقيا، فهو رفض العودة إلى بلاده التي لم يكتمل استقلالها على حسب قوله كما أن الثورة الجزائرية وجدت خير سند لقضيتها من طرف الخطابي الذي استمر في التعبير عن موقفه في مواجهة الاستعمار و الدعوة إلى مساندة الثورة في الجزائر [3] ، لقد عبر عبد الكريم الخطابي عن موقفه الصريح من الثورة الجزائرية وباركها بعد عشرة أيام من اندلاعها في ندائه الموجه إلى مجاهدي المغرب العربي عبر إذاعة صوت العرب في القاهرة دعا فيها القادة الثوريين في المغرب العربي و الضباط و الجنود المكافحين وشعب المغرب العربي بمختلف فئاته إلى الوقوف صفا واحدا ضد القمع الاستعماري الجائر [4]، لقد ارتبط عبد الكريم الخطابي بالثورة الجزائرية طوال سنواتها المتعاقبة ولم تكن المصلحة المتبادلة لوحدها توجه

---

[1] اكرم بوجمعة: المرجع نفسه، ص 146 .

[2] بلقاسم بولغيتي: محمد بن عبد الكريم الخطابي و دعمه للثورة الجزائرية ، مجلة دراسات ، المجلد 3، العدد 1، ادرار، الجزائر،ص 142 .

[3] رضا ميموني: المرجع السابق ، ص 92.

[4] بلقاسم بوليغتي: المرجع السابق ، ص 145 .

علاقتهما بقدر ما كان الإجماع حول إنجاح المشروع النضالي إلى التحرير الشامل و توحيد المغرب العربي.[1]

3/ موقف عبد الكريم الخطابي في دعم القضية الفلسطينية .

كانت علاقات عبد الكريم الخطابي و فلسطين منذ أيام ثورة الريف ضد الاستعمار الاسباني في عشرينيات القرن الماضي، حين سجلت حملات تضامنية مع حراك الريف على شاكلة مظاهرات و جمع تبرعات قادتها رموز فلسطينية في تلك الفترة ، واستمر تأثير ثورة الخطابي في المشرق العربي وتحديدا بلاد الشام حيث أصبحت ثورته مصدرا الهام لكثير من الشخصيات القومية العربية، وقد تمت دعوته إلى حضور مؤتمر القدس الأول سنة 1931 من طرف مفتي القدس أمين الحسيني إلى انه لم يتمكن بسبب نهاية ثورته و نفييه إلى جزيرة رينيون [2].

أكد الأمير الخطابي على تضامن الأقطار المغاربية مع فلسطين، عند نزوله الأول في مصر و صرح وهو في قناة السويس في 31 جانفي 1947 بان فلسطين عربية وستبقى عربية وهي لم تغب عن بالي عندما كنت في المنفى، وقد وقف مكتب المغرب العربي موقف المساند و التأييد للقضية الفلسطينية طيلة 1947 إلى 1949 في الوقت التي ارتفعت فيه حدة هجمات العصابات الصهيونية على فلسطين[3]، وعند تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي قام الخطابي ببلورة رؤية شاملة لتحرير فلسطين مفادها التنظيم العسكري و التنفيذ الدقيق لخطة التحرير معتبرا أن القضية الفلسطينية ليست بالقضية المعقدة مقارنة بالإمكانيات التي يملكها العرب، ومع اندلاع الحروب العربية الصهيونية عام 1948 لم تتح الفرصة لعبد الكريم المشاركة فيها ميدانيا ن لكنه قام بدوره القيادي من خلال توجيهه لمجموعات من المتطوعين القادمين من المغرب العربي و احتفاظه لخريطة ميدانية لفلسطين ليتتبع حركات جيوش العربية .

---

[1] عبد الله مقلاتي: اصدقاء الثورة الجزائرية العرب،موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة، 2013،ص297.

[2] إبراهيم حرشاوي : عبد الكريم الخطابي و القضية الفلسطينية : الصفحة المغيبة من تاريخها النضالي، طلقة تنوير المجلة الثقافية للائحة القومي العربي ، العدد44 ، فلسطين ، 2018 ، ص 14 و15 .

[3] نعمان عاطف عمرو: دعم المغرب للقضية الفلسطينية (1947 – 1974) ، مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد 221 جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ، 2017، ص 65 .

لقد لعب عبد الكريم الخطابي دورا رياديا في حركات التحرر العربية عامة و القضية الفلسطينية بصفة خاصة خير دور وخير قيادة [1].

المبحث الرابع : وفاة عبد الكريم الخطابي .

توفي البطل المجاهد عبد الكريم الخطابي يوم 11 رمضان 1382 هجرية الموافق ل6 فيفيري 1963 ميلادي عن عمر يناهز 81 سنة ، في القاهرة بمصر ، فبعد إن كان المغاربة حكومة و شعبا يتطلعون إلى رؤيته يعود إلى الأراضي المغربية، فباغته الموت، دون تحقيق حلم شعبه في رؤيته، فطارت قلوب الشعب المغربي من هول الخبر ، وعم الحزن العميق العالم الإسلامي و العربي، وقد فقد بطلا وزعيما قضى معظم وحياته في سبيل الجهاد، ونصرة القضايا العادلة، ودحر الاستعمار الأوربي، ولكن مايجدي الحزن الطويل و البكاء أمام قضاء الله و قدره[2].

وكخلاصة عما سبق نقول إن عبد الكريم الخطابي قد قضى عمره في مناصرة الحق و إعلان راية الإسلام و الحرية على الصعيد العالم العربي و الإسلامي إلى أن وافته المنية عام 1963 .

[1] إبراهيم حرشاوي : المرجع السابق ، ص 16 و17 .

[2] محمد الأمين محمد و محمد علي الرحماني: المفيد في تاريخ المغرب، السنة الثالثة الثانوي، دار الكتاب للنشر،المغرب،د:ت ص 261 .

خاتمة

بعد إتمام هذه الدراسة يمكن أن نلخص نتائج موضوع عبد الكريم الخطابي و نشاطه الثوري و السياسي 1882- 1963م في النقاط الآتية:

- لقد تعرض المغرب الأقصى كباقي البلدان العربية و الإسلامية إلى هجمات الأوربيين بداية من القرن 15، نتيجة تقهقر العرب و المسلمين قابله تطور و ثورة صناعية في الضفة الأخرى.

- حاول المغرب الأقصى صد الهجمات المتكررة على سواحله، أخر بذالك الاحتلال الأوربي لعدة قرون.

- لقد ساد المغرب الأقصى في السنوات التي سبقت الحماية التخلف و الجهل و انتشار الإمراض و الكوارث الطبيعة، إضافة إلى جور الحكام و السلاطين و النزاعات على العرش،وسيادة سلاطين صغار السن و ضعاف الشخصية.

- تأثر المغرب الأقصى باحتلال الجزائر فقد أصبحت حدوده الشرقية مضطربة تعرضت لهجمات الفرنسيين واخترقت حدوده كم من مرة، بحجة مطاردة الزعماء و القادة الثوريين الجزائريين.

- لقد زادت الامتيازات الأجنبية في السنوات التي مهدت الاحتلال الوضع سوءا في المغرب و أصبحت لا تطاق وولدت نوع من الرفض و الاستياء لدى عامة الشغب المغربي.

- ولدت الضرائب المفروضة على الشعب المغربي وسوء الخدامات و تقهقر المعيشة إلى حدوث ثورات شعبية على نظام الحكم المستسلم للخارج.

-لقد أصبح المغرب الأقصى منذ بدايات القرن19 مسرحا إلى النزاعات الأوربية عقدت خلالها عدة اتفاقيات ومؤتمرات كادت أن تؤدي إلى أزمة عالمية بين فرنسا و ألمانيا، حتى تم إبرام اتفاقا توافقيا بين الدولتين سمح لكل واحد منهم للأخر مد يده على مراكش لصالح فرنسا و الكونغو لصالح ألمانيا.

- كان عقد الحماية الفرنسية على المغرب سنة1912م قد أطلق يد اسبانيا على شمال المغرب حتى لحقت هي الأخرى بفرض الحماية على شمال المغرب في نوفمبر1912.

– ولدت حماية الدولتين الأجنبيتين على المغرب قيام ثورات شعبية أبرزها ثورة عبد الكريم الخطابي الأب على القوات الاسبانية انتهت بوفاته سنة 1920م .

– كانت الصفات الأخلاقية العالية التي يتمتع بها عبد الكريم الخطابي و شهرته الواسعة بين القبائل الريفية، قد مكنته من زعامة القبائل وحمل لواء الجهاد ضد الأسبان بتفويض من سكان القبائل الريفية.

– لقد أسهب المعاصرون في الثناء على الزعيم الريفي والإشادة به و بثورته التي اعتبرت من اكبر الملاحم التاريخية على حسب قولهم.

– كانت معركة أنوال الشهيرة التي خاضها عبد الكريم الخطابي ضد الوجود الاسباني من اكبر الهزائم التي تلقتها الجيوش الأوربية على يد المسلمين في العصر الحديث.

– اعتبرت الدولة الريفية التي أسسها عبد الكريم الخطابي بمثابة الدولة الحديثة بكامل أركانها، لكنها لم تعش لمدة طويلة بسبب الاجتياح الفرنسي و الاسباني لها، كانت نتيجتها المحتومة هزيمة الخطابي و نهاية ثورته، واستسلم من خلالها و نفي إلى جزيرة رينيون لمدة 20سنة.

– لقد سجلت ثورة عبد الكريم الخطابي أنها من ابرز ثورات القرن العشرين، ولم يكن نفي الخطابي من طرف فرنسا إلا اعترافا بحنكة هذا الرجل وحسن تدبيره السياسي و العسكري.

– لم تتوقف محاولات الخطابي في العودة من منفاه ومواصلة العمل الذي بدأه، وقد لقي دعما من طرف الثوريين المغاربة من جهة و المصلحين من الأقطار العالم الإسلامي و العربي من جهة أخرى، أمثال الأمير شكيب ارسلان و غيره، وبالفعل كان نزوله بالقاهرة محل حفاوة من طرف الملك فاروق و القادة المغاربة من جهة أخرى.

– أسهم الخطابي عند نزوله بالقاهرة في تأسيس عدة هيئات مغاربية مثل مكتب المغرب العربي و لجنة تحرير المغرب العربي و جيش تحرير المغرب العربي، إيمانا منه بعدالة القضية المغاربية و محاولة نصرته لها، لكنها فشلت في تحقيق جزءا من أهدافها نتيجة تمرس و خبرة فرنسا في الاستعمار، والاختلاف الإيديولوجي بين القادة المغاربة، و قلة الإمكانات.

– وقف عبد الكريم الخطابي موقفا مشرفا في دعم القضايا العربية و الإسلامية، مثل القضية الفلسطينية و الثورة الجزائرية، لكنه تحفظ على كيفية استقلال المغرب الأقصى.

– ساد الحزن العميق بعد موت الخطابي سنة1963م كافة أرجاء العالم الإسلامي، وقد فقد واحدا من ابرز القادة الإسلاميين خلال القرن20.

الملاحق

الملحق رقم (1):

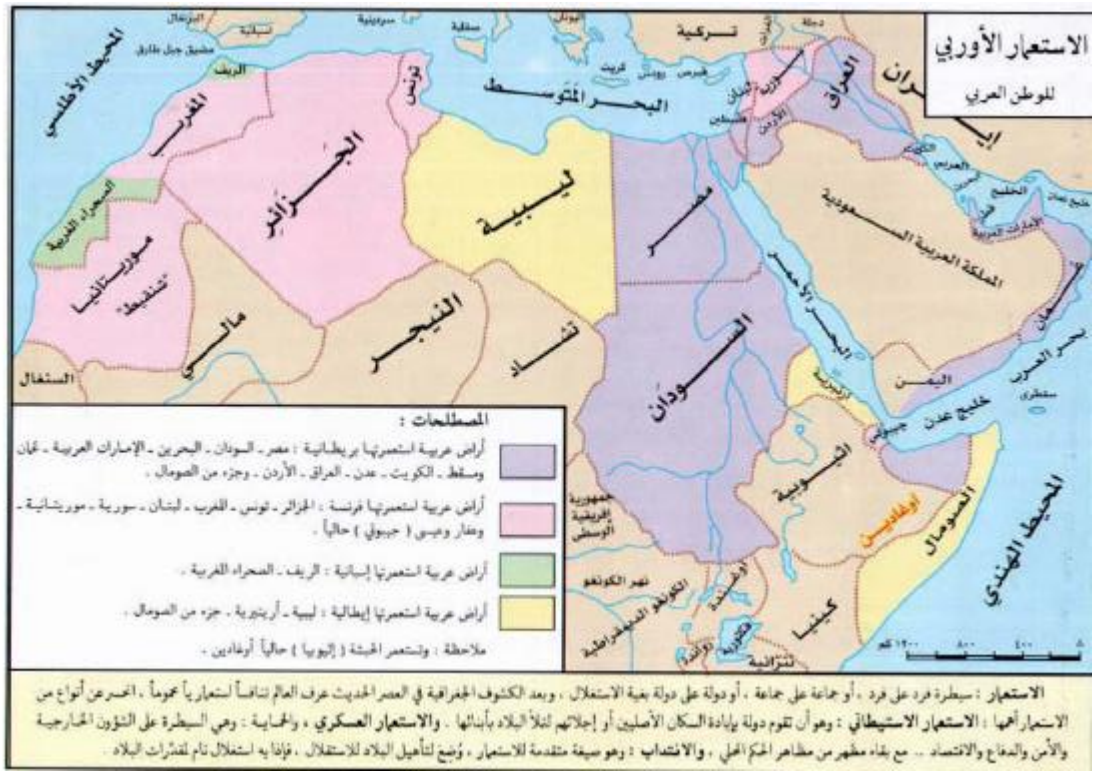

شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العالم العربي الإسلامي،ط5، دار الفكر، دمشق، سوريا،2002،ص142.

الملحق رقم(2):

توقيع السلطان مولاي عبد الحفيظ على عقد الحماية

عبد الرحيم الورديغي: فاس في العهد الاستعماري1912-1956، ط2، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، 1992، ص15.

الملحق رقم(3):

صورتان لهيئة التدريس في الأكاديميا العربية بمليلية نفسها، وكان من بين أعضائها الخطّابي، حيث كان في الفترة نفسها قاضي القضاة. وقد أنشئت الأكاديميا في 1906. وكان يدرس فيها كل من الخطّابي والفقيه محمد طحطح أمين الديوانة المغربية بمليلية. وفي سنة 1914 أضيفت اللغة الأمازيغية إلى مواد الأكاديميا، حيث كان الخطّابي يعلم لهجة تاريفيت إلى الضباط الإسبان. ومنهم الجنرال سيلفستري الذي علمه الخطّابي درساً من طبيعة مغايرة في ما بعد. وبالإضافة إلى الأكاديميا علم الخطّابي في مدرسة ابتدائية لأبناء المسلمين فتحها الإسبان في المدينة.

Twitter: @ketab_n

محمد العربي المساري: محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة الى الوطن، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص226.

الملحق رقم (4):

أحدث صورة للأمير ابن عبد الكريم

رشدي صالح ملحسن: المرجع السابق، ص26.

الملحق رقم(5):

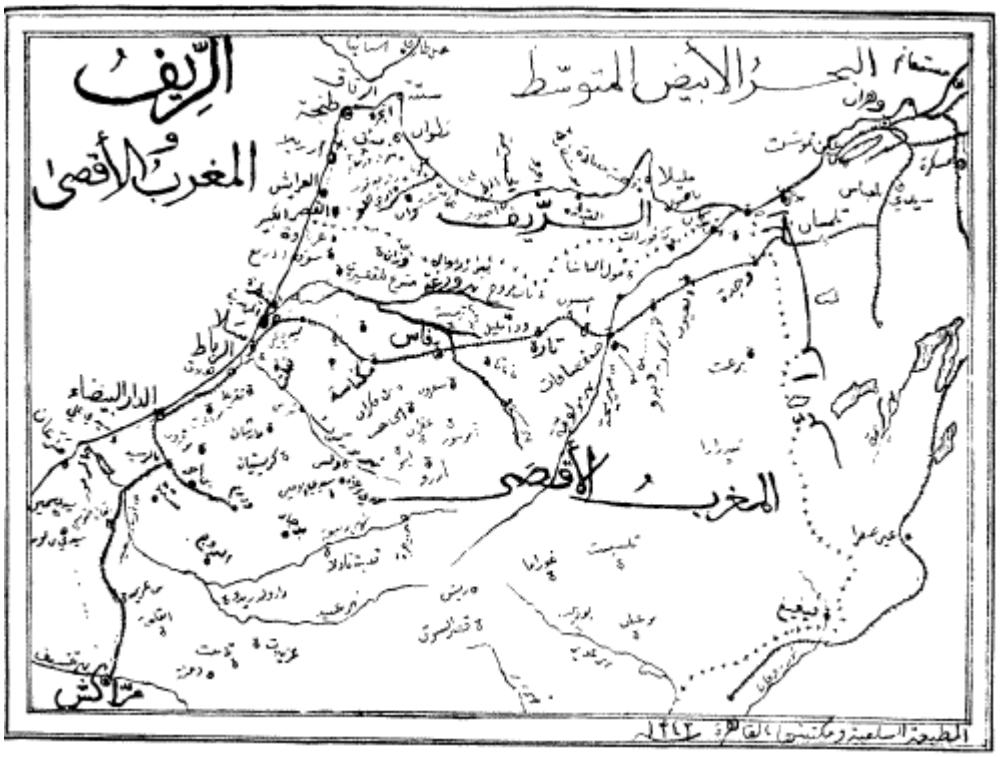

رشدي صالح ملحسن: المرجع السابق، ص8.

الملحق رقم(6):

مذكرة من الأمير عبد الكريم الخطابي إلى الجامعة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد الكريم الأمين العام لجامعة الدول العربية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإني إذ أجدد شكري لسيادتكم على اهتمامكم الكريم بقضايا المغرب العربي، فإني اغتنم فرصة إجتماع مجلس الجامعة، وقيام الأحداث الخطيرة في ديار المغرب المكافحة، فأرجوكم بما لكم من واسع الإطلاع على قضاياه، أن تكونوا أمام الأعضاء المحترمين خير مبلغ، وخير مرافع عنها، كما أرجو أن تتكرموا برفع المذكرة الآتية إلى الأعضاء المحترمين ولكم الشكر سلفا.

حضرات السادة الكرام. ممثلي الدول العربية، في مجلس الجامعة المحترمين، السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته وبعد:

فإني أسأل اللّه أولا، أن يوفقكم في مهمتكم العظيمة، وأن يسدد خطاكم في خدمة الأمة العربية، وأن يمدكم بالقدرة التي تمكنكم من الإشتراك في التخفيف من الآلام الإنسانية كلها، ثم إنني على يقين من إطلاعكم على أحوال المغرب العربي بأقطاره الثلاثة، تونس والجزائر ومراكش، فلديكم من المذكرات والمستندات والمعلومات الشيء الكافي، وعليه فلا أدعي أنني سأزيدكم الآن علما بها، وإنما الذي أقصد إليه في هذه الكلمة، أن أذكر – والذكرى تنفع المؤمنين – بأن الحالة في تلك الديار قد تغيرت تغيرا يستوجب من الجميع عناية خاصة وجديدة فالثورة التي قامت أخيرا في الجزائر بعد حوادث تونس ومراكش، أخذت طابعا من الجد، قدره العدو كما تعلمون حق قدره، ولربما قدره أكثر قدره، ليضمن العواقب لصالحه، ونحن نأمل أن تكون هذه الحركة الجدية بداية لنهاية الاستعمار الفرنسي في بلادنا، ولكن ذلك متوقف لا محالة على ما نقوم به من أعمال جدية، وما نأخذ به من أسباب معقولة، والنتائج على كل حال ستكون خطيرة جدا، فإن كانت الغلبة لنا في هذه المرة استرجنا من الاستعمار إن شاء الله إلى الأبد، وإن كانت الأخرى لا قدر اللّه، فمن المحتمل جدا، أن نعود إلى الوراء خمسين عاما أو تزيد، وهذه البلاد في نظر الماضي، والحاضر والمستقبل، هي بلادكم، وأنتم اليوم المسؤولون القادرون، ونحن جنود من ورائكم، نشهد اللّه والتاريخ، أننا قد وضعنا أعز شيء لدينا هو – الحياة – تحت تصرف القضية، وتحت تصرفكم في كل ما يؤدي إلى خدمتها، وأكتفي بهذا الآن منتظرا ما ستكلفوننا به، وإذا لزم منا أي توضيح في طرق العمل، ووسائل النجاح فإننا طبعا على استعداد، وأخيرا فليسمح لي حضرات السادة الأعضاء، أن أوصيهم باسم الأخوة، بأمرين مهمين الأول: هو تكتيل القوى والثاني: السرعة اللازمة التي تفوت على العدو أغراضه الخطيرة.

وأسأل اللّه مرة أخرى أن يوفقكم وينصركم والسلام عليكم ورحمة اللّه.

تحريرا في 29 - 11 - 1954

الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة،ط1، دار الهدى، عين اميلة، الجزائر، 2009، ص222 و223.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا/ المصادر:

1- احمد البوعياشي: حرب الريف التحرير و مراحل النضال، ج1،ط1، دار الأمل، طنجة المغرب، 1974.

2- ارسلان شكيب: حاضر العالم الإسلامي، تر: عجاج انويهص، ط1، المطبعة السلفية و مكتبتها، القاهرة، مصر، 1343هـ.

3- بن جلول عبد الحميد: هذه مراكش، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1949 ص101.

4- الخديمي علال: التدخل الأجنبي و المقاومة بالمغرب 1894-1910، إفريقيا الشرق للنشر ط1 ، لرباط، المغرب، 1985، ص47.

5- الدهان سامي: الأمير شكيب ارسلان حياته و أثاره، ط2، دار المعرفة، مصر، 1959.

6- رياض زاهر : استعمار إفريقيا، ط1، دار القومية للطباعة و النشر، القاهرة ، مصر 1965.

7- الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، ط1، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية د.م، 1996.

8- العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر، ط6، مكتبة الانجلو المصرية مصر 1992.

9- العلوي مولاي الطيب: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، زاوية للفن و الثقافة الرباط، المغرب، 2009.

10- عياش البير: المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية- تر :عبد القادر الشاوي و نور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة و النشر، الدار البيضاء، المغرب، 1985 .

11- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي،الدار البيضاء، المغرب، 2003.

12- الفاسي علال: الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية (محاضرة ألقاها علال الفاسي بمكتب المغرب العربي سنة 1948) ، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر 1948 .

13- ملحسن رشدي صالح ، سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف و رئيس جمهوريتها ،ا ط1 ، لمطبعة السلفية و مكتبتها ، القاهرة ، مصر، 1343هـ.

14- الناضوري رشيد و آخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير و الاستقلال، ج3، ط1، دار القومية للطباعة، الإسكندرية، مصر، 1966.

15- الوزاني الحسن محمد: مذكرة حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ط1، مؤسسة الحسن الوزاني ، المغرب، (د:ت).

16- يحي جلال: عبد الكريم الخطابي، ط1، دار الكتاب للطباعة و النشر، مصر،1968.

ثانيا/ المراجع

17- إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، ط2، الجزء 3، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

18- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق و شوقي الجمل: تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، ط2 دار الزهراء، الرياض، السعودية، 2002.

19- احمد إبراهيم خليل : تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني (1516 – 1916) ط1، دار ابن الاثير لطباعة و النشر، الموصل، العراق، 2005.

20- ادونيس حسن: الريف نضال شعبي و بطولي من اجل العدالة و الحرية الاجتماعية ط1، جمعية اطاك المغرب، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 2018.

21- بروكلمان كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس و منير البعلبكي ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2001.

22- بلقاسم محمد: وحدة المغرب فكرا وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، ج1، ط1، القافلة للنشر و التوزيع ، الجزائر.

23- بن عبودة محمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، ط1، مطابع منشورات عكاظ الرباط، المغرب، 1992،

24- البيشاوي سعيد و جمال سالم: تاريخ العام الحديث و المعاصر للصف العاشر، ط1 وزارة التربية و التعليم، رام الله، فلسطين، 2004.

25- الجمل عطا لله شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس الجزائر المغرب)، ط1، مكتبة الانجلو، القاهرة، مصر، 1978.

26- الحادك قاسم: الحرب الريفية الفرنسية سنة1925م الأسباب المراحل و النتائج، العدد 2، كلية الآداب ، فاس، المغرب.

27- حميدي جعفر عباس: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط1، دار الفكر للطابعة و التوزيع عمان، الأردن، 2002.

28- خرشيش محمد: المقاومة الريفية ، ط22، سلسة شراع لخدامات الإعلام والاتصال طنجة ،المغرب، 1997.

29- خرفي صالح: عبد العزيز الثعالبي من أثاره واختباره في المشرق و المغرب خمسون صورة وثيقة تاريخية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

30- داهش محمد علي: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية و التغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014.

31- الدسوقي ناهد إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 2011.

32- رمضان عبد العزيز : تاريخ أوربا و العالم الحديث، ج 2، ط1، الهيئة العامة المصرية للكتب مصر، 1996.

33- زوزو عبد الحميد : تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائ ، 2009.

34- السعيد الصافي: بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الرايس للنشر، بيروت لبنان،2000.

35- سليب مان جورج: المغرب من الحماية إلى الاستقلال، تر: محمد مؤيد، ط1 منشورات الأمل، الرباط المغرب، 2014.

36- الشرقاوي محمود: المغرب الأقصى مراكش، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة مصر، د:ت.

37- عباس محمد: نداء الحق، ط1، دار هومة، الجزائر، 2009.

38- عطا لله الجمل شوقي و عبدا لله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2000.

39- عطا لله الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، مصر، 1988.

40- عمر عبد العزيز عمر : تاريخ أوربا الحديث و المعاصر (1715-1919) ، ط1 دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.

41- غلاب عبد الكريم: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 2005.

42- الفلالي عبد الكريم : التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج8، ط1، شركة تاس للطباعة القاهرة، مصر، 2006.

43- كنون عبد الله: مشاهير رجال المغرب في العلم و الأدب والسياسة، ط 1، دار ابن الحزم،بيروت، لبنان ، 2010.

44- لأمين محمد ا محمد و محمد علي الرحماني: المفيد في تاريخ المغرب، السنة الثالثة الثانوي، دار الكتاب للنشر، المغرب.

45- لوتسكي افلاديمير : تاريخ الأقطار العربية الحديث، ط8، دار الفارابي، بيروت لبنان، 1985.

46- مارتن ميغال: الاستعمار الاسباني في المغرب، الإعداد الالكتروني جريدة المناضل افريل2012، باريس، فرنسا، 1973.

47- معريش محمد العربي: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ،1989.

48- موليريس اوجيست: المغرب المجهول، ج1، تر: عز الدين الخطابي، ط1، دار النجاح الجديد، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 2007.

49- الياغي إسماعيل احمد و محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ج2، ط1، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1993.

50- الياغي إسماعيل احمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان للنشر ،الرياض،السعودية، 2003.

ثالثا/ الموسوعات

51- الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ الإسلامي (العصر العثماني 1916/1516)، ط1، دار أسامة لنشر و التوزيع ،عمان، الأردن، 2003.

52- الكيلاني عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر و التوزيع، بيروت لبنان، 1979.

53- مقلاتي عبد الله: اصدقاء الثورة الجزائرية العرب، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية،منشورات وزارة الثقافة، 2013

54- مقلاتي عبد الله: أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2013.

رابعا/ الرسائل و الاطروحات الجامعية

55- امعمري مومن: شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، إشراف الأستاذ : عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر ، 2009 – 2010.

56- شرف الدين احمد رضوان: جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي، بحث لنيل شهادة الماجستار في التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة الدراسات التاريخية و الآثار، جامعة الجزائر 1983 .

57- الفرسوني فراس حمد: الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في الاستقلال الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم السياسية، إشراف الدكتور: محمد العوض الهزايمية، مذكرة مكملة للحصول على متطلبات الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط،الموصل، العراق، 2009.

58- محمد خيشان: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947 – 1957) رسالة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث و المعاصر،إشراف الأستاذ شاوش حباسي،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2001 -2002.

59- مرجي عبد الحليم: قضايا تحرير المغرب العربي عند البشير الإبراهيمي و علال الفاسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف الأستاذ: عبد الله مقلاتي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة امسيلة، امسيلة، الجزائر، 2014-2015.

60- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه إشراف الأستاذ :عبد الكريم بوصفصلف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة 2007 – 2008.

61- منصوري الحواس: حرب الريف و أصدقاؤها في الجزائر، بحث لنيل الماجستار في التاريخ المعاصر، إشراف الدكتور: مولود اعويمر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ جامعة الجزائر، الجزائر، 2011-2012.

62- ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير الجزائر وتونس من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف الأستاذ : لمياء بوقريوة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011 – 2012.

خامسا/ المجلات

63- بن باديس عبد الحميد: الحرب الريفية، ط1، جريدة المنقذ، العدد3، دار الغرب الإسلامي 16 اجويلية1925، تونس، 2008.

64- بوجمعة أكرم: موقف الأمير عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب الأقصى جامعة ابوبكر بلقا يد، المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد 14،د:ت.

65- بولغيتي بلقاسم: محمد بن عبد الكريم الخطابي و دعمه للثورة الجزائرية، مجلة دراسات المجلد 3 ، العدد 1 ، ادرار ، الجزائر، د:ت.

66- حرشاوي إبراهيم: عبد الكريم الخطابي و القضية الفلسطينية : الصفحة المغيبة من تاريخها النضالي، طلقة تنوير، المجلة الثقافية للائحة القومي العربي، العدد44، فلسطين 2018 .

67- حمري عيسى: علاقة شكيب ارسلان بالوطنيين المراكشيين، مجلة الحوار المتوسطي،العدد13و14، جامعة اخميس مليانة، الجزائر،2016.

68- سميحة دري: جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، مجلة تاريخ المغرب العربي، مجلد 3، العدد5، د:ت.

69- عمرو نعمان عاطف: دعم المغرب للقضية الفلسطينية (1947 – 1974)، مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد 22، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2017.

70- محمد السعيد قاصري: الأمير عبد المالك الجزائري و ثورته بالمغرب الاقصى1914-1924، مجلة العصور، العدد22و23، الجزائر، 2014.

71- نور الدين بالعربي: معركة ايسلي و انعكاساتها على المغرب الأقصى و مقاومة الأمير عبد القادر، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 12، جامعة اخميس مليانة، الجزائر،2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء.	
شكر و عرفان.	
مقدمة.	أ - ج
الفصل التمهيدي: المغرب الأقصى و علاقاته مع القوى الاستعمارية الأوربية.	
1- أوضاع المغرب الأقصى من النصف الأخير للقرن 19 إلى بدايات القرن 20.	7
2- التنافس الاستعماري على المغرب.	10
- الاتفاق الودي الفرنسي - الايطالي1902.	11
- الاتفاق الفرنسي- الانجليزي1904.	11
- الاتفاق الفرنسي- الاسباني1904.	11
- الاتفاق الفرنسي- الالماني1905.	12
- مؤتمر الجزيرة الخضراء1906.	12
- اتفاقية أو أزمة مراكش الثانية1911.	14
3- الحماية الفرنسية على المغرب.	14
الفصل الأول: حياة عبد الكريم الخطابي.	
1 - مولده ونسبه.	18
2- تعليمه وأخلاقه.	19
3- الخطابي في أعين معاصريه.	20
- شكيب ارسلان.	20
- الإمام عبد الحميد بن باديس.	21

فهرس المحتويات

– علال الفاسي.	22
الفصل الثاني: النشاط الثوري لعبد الكريم الخطابي 1920-1926.	
1- منطقة الريف المغربية.	25
2- الكفاح ضد الأسبان.	26
– معركة أنوال.	28
– نتائج معركة أنوال.	29
– العوامل التي ساعدت الخطابي في النصر.	30
3- تأسيس جمهورية الريف.	30
4- رد الفعل الاسباني الفرنسي و مصير الثورة.	32
– التدخل الفرنسي.	32
– الهجوم الاسباني الفرنسي على الريف.	35
–استسلام عبد الكريم الخطابي.	36
الفصل الثالث: المسار السياسي لعبد الكريم الخطابي 1947- 1963.	
1- التحاقه بمصر.	39
2- النشاط السياسي في القاهرة.	40
– مكتب المغرب العربي 1947.	40
– لجنة تحرير المغرب العربي1948.	42
– جيش تحرير المغرب العربي1955.	45
3- مواقف عبد الكريم الخطابي من بعض القضايا المعاصرة له.	49
– موقف عبد الكريم الخطابي من وثيقة استقلال المغرب الأقصى.	49
– موقف عبد الكريم الخطابي من الثورة الجزائرية.	50

فهرس المحتويات

– موقف عبد الكريم الخطابي من القضية الفلسطينية.	51
4– وفاة عبد الكريم الخطابي.	53
خاتمة.	**53**
الملاحق.	**57**
قائمة المصادر و المراجع.	**65**
فهرس المحتويات.	**75**

تم بحمد الله